

٢١٤ شرح السنوسية كلاهما السنوسي ، محمد بن يوسف - ٨٩٥ هـ .
ش ٩ س

٥٠ ق ٢٣ س ١٧٥٢٣

٦٨٤٥ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .

الاعلام ٢٩: ٨ مخطوطات الجامعة ٥ : ١٢٢

أ - أصول الدين أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

ج - شرح أم البراهين .

Copyright © King Saud University

١٢٨١٦
٥

٥١٤٠٩/١٠/٦

UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية



Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

عمادة شؤون المكتبات

الرقم : NO.

Copyright © King Saud University

203

هذا شرح السنوسية

للمصنف

هذا شرح نبذة التوحيد المتخبر من ظلمة الجهل والتقليد وتعرف
بإمام البراهين

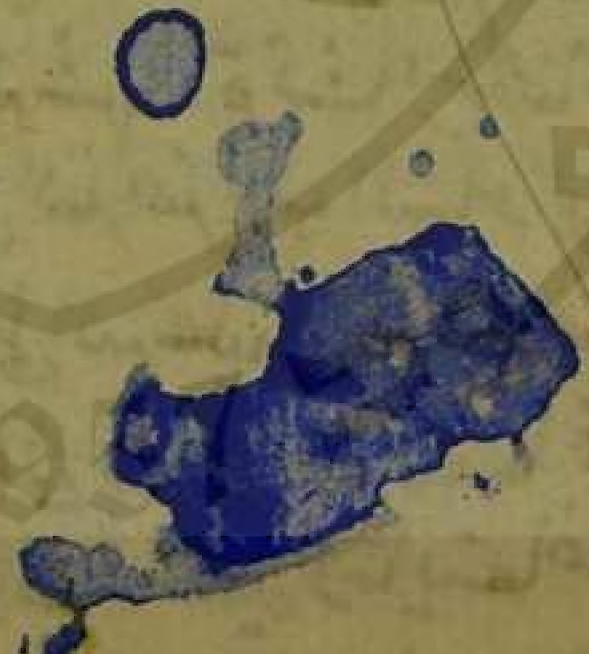
الحج

نقل عن العلامة سيدي عبد الوهاب المالكي انه اصحاب صنف يد فانشد
يا قاسم الرزق قد ضاقت بي القسمة ما انت منهم قولي من انهم اثم
ان كان بحسب نحيب انت متجبر وانت في الحالين انهم واحكم
اعطيتني حكما لم تعطني ورقا فليد ورق ايش تنفع احكم
فخذ من العلم شطرا واعطني ورقا ولا تنكبي الى من جوده عدم

فسمع هاتفا

فللبيب الذي ضاقت به القسمة في الرزق وانتست في صدره احكم
تعاذلت في احكامه سفرها وانتم في الحالين انهم واحكم
لم لا نظرت بعين الفكر معتبرا في معدن ماله مال ولا حكم

٥١



مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

١٣٨١ هـ / ١٩٦٥ م

الترقيم: ---
الصفحات: ---
الملاحظات: ---
تاريخ التقييم: ---
اسم: ---
عدد: ---
مادة: ---

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد الورع ابو عبد الله محمد
 بن يوسف السنوسي الحسيني انفعنا الله ببر احمد لله الواسع اكود
 والعطا الذي شهدته بوجوب ملكه وجوده ووهديته وعظيم
 جلاله وجوب الكائنات كلها اليه في الارض والسماء العزيز الذي
 عز ملكه عن ان يكون له شريك في تدبير شئ ما فتعالى وجل عن
 الشركاء والرحيم الرحمن الذي عت نعمه العوالم كلها فلا تخلص لكاي
 عن تلك النعماء الواسع الكريم المنفرد بالايجاد فلا يستطاع شكر
 نعمه الا بما هو من نعمه الكثيرة احيى الغنى القديس فلا وصول
 الى شئ من فضله الا بحض فضلته تعالى ربنا جل عن الاغراض
 وعن الاعوان ولو كلاً والوزراء كجرح سبحانه وتعالى وعلى نعم
 لا تحصى وحمدنا له جل وعز من اهل الالاء ونشكره تبارك
 وتعالى وهو الرؤف الرحيم الذي بسط بفضل منقبض من القلوب
 والاسنة واجوارح بما شاء من جميل الشا واشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له شهادة نشاء من محض اليقين فلا
 يطرأ ساحتها بفضل الله عزوب الشكوك والاشرا ونشهد
 ان سيدنا محمد عبده صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله شهادة
 نذرها بفضل الله تعالى وجميل عونه لما قصدا الظهور واذاب
 الاكباد من الهوال الموت والقيبر وما يتماظلم من المضلات
 في يوم البعث واجزاء كوز بهما بفضل الله تعالى مع لبا والامهات
 والذرية والاخوة والاهية في اعالي الفردوس الى عنة السموات
 والارتقاء الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله
 على سلام عين الوجود وسر الكائنات وعروس المملكة ذي المنان

افتقار
 ح

عليه
 ح

النبي

التي جللت عن العبد والاحصار ذي المقام المحمود والكوض المورود
 والوسيلة العظيمة دنيا واخرا وما جاء الاخلايق واليبره عوت
 يوم تنراد في الاهوال وتعد ازقتها حتى يتبر من الشفاعة ويهتتم
 بانفسهم اكابر الرسل والانبياء فصل الله عليه وسلم من رسول
 القيت اليه المحاسن والمفاخر كلها فسماعا على منصفها بحيث لا يطمع
 لمخلوق على العموم في نيل تلك الرتبة العليا ورضي الله تعالى عن
 اله وصحبه الذي طلوعوا بعد غيشتهم شمس النبوة انجا في سماء
 الملا لا رشاد والاهتدا وعن التابعين وتابعيهم باصات
 الى يوم الدين الفصل والقضاء وبعد فاهم ما يشتغل به
 العاقل البليب في هذا الزمان الصعب ان يسع فيما ينقذ به
 محجته من الخلود في النار وليس ذلك الا باتقان عقائد التوحيد
 على الوجه الذي قرره اهل السنة العارفين الاخيار وما اذرن من
 اتقن ذلك في هذا الزمان الصعب الذي فاض به بحر الجبال
 وانتشر فيه الباطل اي انتشار ورمي في كل ناحية من اقطار
 الارض بامواج انكار الحق وبغض اهل الله وتزيين الباطل بالنز
 الغار وما اسعد اليوم من وفق لتحقيق عقائد ايمان ثم عرف
 بعد ذلك ما يضطر اليه من فروع دينه في ظاهره وباطنه حتى
 استرجع سره بنور الحق واستنار ثم اعتزل الناس طرا طابوا
 عنهم شره الى ان ينتقل قريبا من الموت عن فساد هذه الدلائل
 له فيما يرا اشر الموت من نعيم وسرور لا يكف ولا يدخل تحت
 ميزان الانظار لقد صبر قايلا فقا ذكرا فسيحان من يخص
 بفضل من شاء من عباده بما شاء ويقرب من شاء ويبعد من
 شاء بمحض الاختيار وقدا لهم مولانا وجل بفضل وعظيم جوده
 عز

مجهول

خوف

في هذا الزمان الصعب الكثير الشر لا انطق شكره من معرفة
عقائد الايمان وانزلها الله عز وجل في صميم القلب بما يحتاج
اليه من قواطع البرهان وعلم سبحانه بحضرة الفضل فضلته وحسانه
جزئيات قل من يعرفها اليوم ومن ينسب عليها بالخصوص من
الايمه والاعيان وارشد سبحانه بحضرة فضله وكرمه لتحقيق امور
قد ابتلى بالغلط فيها من لا يظن به ذلك من عرف بكسرة الحفظ
والاتقان **الحكم** كما انعمت باذلال والارام فزدنا من فضلك
ونعم لنا ذلك بحسن الخاتمة والحلول اشرا لموت مع الاحية في دار
الامان ولا نجعلنا يا ارحم الراحمين من المستدرجين بنعمتك يا ذا
الجلال والفضل والامتنان فبكرمك وجلالك ثم برحمتك
الهدايا النيام المحل على اسم عليه وسلم فعوذ من السلب بعد العطا
ومن غضبك الذي لا يطاق ومن ان تلحقنا باهل الخيبة والهم
ومن جملة نعم مولانا العظيم ومنه العائقة الكريمة ان وفقتنا
سبحانه بفضلته لوضع عقيدة صغيرة اجرم كثيرة العالم محتوية
على جميع عقائد التوحيد ثم تابيد هابا بالهاتين القطعتين
القوية لكل من لم يظفر بسديده ثم حققتها بشيء لم يسبح به احد
غيرنا من المتقدمين والمتأخرين وهو اننا نشر هنا كما لمي
الشهادة التي لا غنا لمكلف عن معرفتها الى عذب موارد
يستند عطش المتعطشين اذ بها يقرع ابواب فضل الله تعالى
والدخول في زمرة المتقين من النبيين والصدقيين والشهداء
والصالحين وباتقان معرفتها يسلم العبد من افة الخلود في غضب
الله تعالى ويرتقي بفضل الله تعالى العالي عليين فذكر كلنا معناها
ثم بنا وجه دخول جميع عقائده الايمان فيها بحيث يتباح عند
ذلك

ذلك بذكرها قلوب المتقين وينسط على بواطنهم وظواهرهم ما
ما نظوي من محاسنها فاصحوا يتبخترون في حلال معارفها بين
رياض الجنة مترددين فدوئك ايها المتعطش للدخول في زمرة
اولياء الله تعالى عقيدة لا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها والا
الى ما فيها الا من هو امن المحرومين اذ لا نظير لها فيما علمت وهي
بفضل الله تعالى تذهوا بمحاسنها على كبار الدواوين فتش
ايها الحافظ لها ان فحتها بغاية الامنية وشكر الله تعالى اذ من
عليه بنعمة عظيمة طرد عنها كثير من الخلق فباوا في اصول
عقائدهم باعظم رزية واخلص لي من دعايتك اذا خرجتها
من جوفي وحرك بها يدي ولساني مولاي المتفرد بابياد جميع الكائنات
كلها واقام بكل حلوية وها انا امرك ثانيا بعبود الله تعالى
بشرح لها مختصر يحيل لك منها المقصود ويكشف لك ان بشا
الله تعالى الغطاء عما انهم عليك منها من المعنى المسدود فتعلم
ان شاء الله تعالى بكميا السعادات واكثر النجاة وتظلم
تجني بها ان وفق الله تعالى ثمرات الايمان الاله ان ينزل بك
عرض الممات وهذا اوان الشروع في هذا الشرح المبارك بفضل
الله تعالى الكريم الوهاب نكته سبحانه ان يعينني عليه وبوقني
فيه لعين الصواب بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اله ومن انتمى اليه وحاز بمشاهدته اعظم شرف
من سادات الاصحاب **الحمد لله والصلاة والسلام على**
سيدنا رسول الله الحمد هو الشار بالكلية على المحمود بحيل
صفاته سواء كانت من باب الاحسان او من باب الكمال المختص
بالمحمود وكعلمه وشجاعته مثلاً وانما قلنا الشار بالكلية عوض

عز قولهم هو الشا باللسان أو بغيره من القلب وسائر الأركان
 المنعم بسبب ما أسدى إلى الشاكر من وجه يعني أن الحمد أعم من الشكر
 بحسب التعلق بالحال سواء كان احسان أو غيره والشكر لا
 يتعلق إلا بالاحسان والشكر أعم من الحمد بحسب المحل لأنه يكون
 باللسان وبالقلب وسائر الجوارح كما قال الشاعر
 أفادكم النعماء مني شلا شلا **يدي ولساني والصمير المحجب**
 والحمد لا يكون إلا باللسان والصلاة من الله على رسوله صلى الله
 عليه وسلم زيادة نكرمة وانعام وسلامة عليه زيادة تامين
 له وطلب تحية واعظام **علم أن الحكم العقل في شلثة**
أقسام الوجوب والاستحالة واجواز فالواجب ما لا يتصور في
العقل وجوبه عدم والمساقيل ما لا يتصور في العقل وجوده
واجب ما يصح في العقل وجوده وعدمه الحكم هو اثبات امر أو نفيه
 وإحكامه بذلك أما الشرع أو العادة أو العقل فلهذا انقسم
 الحكم إلى شلثة أقسام شرعي وعقلي وعادي فالشرعي هو
 خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال العباد المكلفين بالطلب
 أو الإباحة أو الوضع فدخل في قولنا بالطلب أربعة الأقسام
 وهو طلب الفعل طلبا جازما كالإيمان بأنه تعالى وبرسله
 وقواعد الإسلام الخمسة والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازما
 كسنة الضحى وكصلوات الليل والعمر والخمها والنحرسم وهو
 طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك والزنا والخمها
 والكراهية وهو طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازما كقراءة
 القرآن مثلا في الركوع والسجود وأما الإباحة فهي التحدير
 بين الفعل والترك كالنكاح والبيع ونحوها وأما الوضع لهما
 أي

وعادي

أي للطلب والإباحة فصارة عن نصب الشارع سببا أو شرطا
 أو مانعا لما ذكر من الأحكام الخمسة الداخلة في كلامنا تحت الطلب
 والإباحة فالسبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود
 بالنظر إلى ذاته كالزوال مثلا فإن الشارع وضعه سببا للوجوب
 الظاهر فيلزم من وجوده وجوب الظاهر ومن عدمه عدم وجوبها
 وأما قلنا بالنظر إلى ذاته لأنه قد لا يلزم من وجود السبب وجود
 المسبب لمرور من مانع أو تخلف شرط أو ذكر لا يقدح في تسميته
 سببا لأنه لو نظر إلى ذاته مع قطع النظر عن موجب التخلّف لكان
 وجوده مقتضيا لوجود المسبب وأما الشرط فهو ما يلزم من
 عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته
 ومثاله إحول بالنسبة إلى وجوب الزكّات في العين والمباشرة
 فإنه يلزم من عدم تمام إحول عدم وجوب الزكّات فيما ذكر
 ولا يلزم من تمام وجوب إحول وجوب الزكّات ولا عدم
 وجوبها للتوقف وجوب الزكّات على مالك النصاب ملطا
 كاملا وأما المانع فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم
 من عدمه وجود ولا عدم لذاته مثاله الحيض فإنه يلزم
 من وجوده عدم وجوب الصلاة مثلا ولا يلزم من عدمه
 وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها للتوقف وجوبها على أسباب
 أخرى قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل فخرج من هذا
 أن السبب يؤثر بطلان في طرفي وجوده وعدمه
 والشرط يؤثر بطلان في عدمه فقطع والمانع يؤثر بطلان
 وجوده فقطع في العدم فقطع وحل انتفاء ما يتعلق بما
 يباحث الحكم الشرعي في الأصول وأما الحكم العادي فيقتضيه

اثبات الربط بين امر و امر وجودا او عدا ما بواسطة تكرار
 القرآن بينهما على الحسن مثال ذلك الحكم على النار بانها
 محروقة فهذا الحكم عادي ان معناه ان الاحراق يفتر بحسن
 النار في كثير من الاجسام بمشاهدة تكرار ذلك على الحسن
 وليس معنى هذا الحكم ان النار هي التي تؤشر في احراق ما مسته
 او في تسخينه اذ لهذا المعنى لادلالة عليه اصلا وانما
 غاية ما دللت عليه العادة الاقتران فقط بين الامرين اما
 تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه دخل ولا منها ينتل علم
 ذلك وقس على هذا سائر الاحكام العادية ككون الطعام مشبها
 والماء مروي او الشمس مضيئة والسكنى قاطعة ونحو ذلك مما
 لا ينحصر وانما يتناهي العام بفاعل هذه الاثار المتعارضة لهذه
 الاشياء من دليل العقلي وقد اطلق العقل والشرع على انفراد
 المولى جل وعز باختراع جميع الكائنات عموما وابسرها
 اشراكا ما سواه تعالى في اشريا جملة وتفصيلا وقد غلط
 قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود
 كل اشرفها لما جرت العادة ان يكون وجوده معها اما بطبعه او بقوة
 او دعت فيه فاصبحوا قد باؤوا به في شئ من جهة وبعدمه
 شنيعة في اصول العقائد وشرك عظيم ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم نسئله سبحانه وتعالى النجاة الى الهمات من
 مضلات الفتن والمورط الملهل وبأهنا على الهدى سنة بجاه
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه **واما** الحكم العقلي
 فهو عبادة عما يدرك العقل شيئا او نفيها من غير توقف
 ولا تكرار على وضع واضع وهذا الثالث هو الذي تعرضنا له

في اصل العقيدة وقولنا الحكم العقلي اخترازا عن الشرعي والعادة
 وقد عرفت معناها **قوله** ينحصر في ثلاثة اقسام يعني ان
 كل ما يتصوره العقل اي يدركه من ذات وصفات وجودية
 او سلبية قديمة او حادثة لا تخلو من هذه الاقسام الثلاثة
 اي لا بد ان يتصف بواحدة منها اما بالوجوب والاستيلاء او الجواز
قوله فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه يعني ان الواجب
 العقلي هو الامر الذي لا يدرك في العقل عدمه يعني اما ابتداء
 بلا احتياج الى سبق نظر ويسمى الضروري كالتي هي مثلا للجرم
 فان العقل ابتداء لا يدرك انفسا كالجرم عن التي هي اي اخذه
 قدرا من الفراغ واما بعد سبق نظر فيسمى نظريا كالقدم لمولانا
 جل وعز فان العقل انما يدرك وجوده له تعالى اذا فكر
 العقل وعرف ما يترتب على ثبوت احد وث له جل وعز
 من الدور والتسلسل الواضح الاستحالة وقد عرفت بهذا
 اقسام الواجب للضرورة في نظري **قوله** والمستحيل
 ما لا يتصور في العقل وجوده يعني ايضا اما ابتداء او بعد سبق
 نظر مثال الاول عبر والجرم عن الحركة والسكون اي تجردتهما
 معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل ابتداء لا يتصور
 ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون الذات العلية
 جرمنا تعالى السر عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة هذا المعنى
 عليه جل وعز انما يدرك العقل بعد ان يسبق له النظر
 فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع بين التقيضين
 وذلك انه قد وجب لمولانا جل وعز القدم والبقا لئلا يلزم
 الدور والتسلسل اذ لو كان تعالى حادثا سبحانه لكان جرمنا

فلو كان تعالى جريا لوجب له لحدوث تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر
من وجوب احد وثكل حرم فيلزم انه لو كان جريا ان يكون واجب
القدم لا لوهيته واجب احد وث بجر منه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وذلك جمع بين التقيضين لا محالة فقد عرفت ايضا هذا افتقار
المستحيل الى ضروري ونظري **قول** واجاز ما يصح في العقل وجوه
وعده يعني ايضا اما ضروري واما بعد سبقت النظر مثال
الاول اتصاف الجرم بخصوصية كركته مثلا فان العقل يدرك
ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة عدمها له ومثال الثاني تغيب
المطيع الذي لم يعمد الله طرفه عاني فان العقل انما يحكم بجواز
هذا التغيب في حقه بعد ان ينظر في برهان الوجدانية ونحو
ان الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا لاشركل ما سواه
تعالى في اثر ما البتة فيلزم من ذلك استواء الايمان والكفر
والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من هذه يصلح ان
يجعل اماره على ما جعل الاخر اماره والظلم على مولانا جل
وعز يستحيل كيف ما فعل او حكم اذ الظلم هو التصرف على خلاف
الامر ومولانا جل وعز هو الامر النهائي المبيح فلا امر ولا نهي
يتوجه اليه تعالى من سواه اذ كل ما سواه جل وعز ملك له
لا يبدى شيئا ويعد ولا يسئل عما يفعل فصحا اذا ان يدرك
العقل لكل من المؤمنين او الكافر والمطيع والعاصي صحة
وجوب الثواب والعقاب او عدمهما واختصاص كل واحد
بما اختص به من ذلك اذ لم انما هو بمحض اختيار مولانا
جل وعز لا لب عقلي فتص ذلك لكن ادراك العقل بجواز
هذا المعنى موقوف على تحقيق النظر الذي قد مناه فبان ذلك

اشرف في شيء البتة ولا يشك
له تعالى في ملكه ولا يح

هذا

بهذا ان اجاز منقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم
العثمان الذان قبله وانضم بهذا ان الاقسام الثلاثة قد تفرقت
الى ستة اقسام من ضربين ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه
ثمان واثنا عشر بالصحة بالعقل في حق اجاز فعلنا فيه ما يقع
في العقل ليدخل فيه كجواز العذاب في حق المطيع فان
العقل هو الحكم بصحة بوجوب العذاب وعدمه في حقه
بمعنى انه لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه نقص في حقه
تعالى ولا محالة البتة اما الشرع فقد بين ان الله تعالى قد
اختارها بحضرة فضل المؤمنين من المطيع احد الامرين اجاز
في حقه وهو الثواب والنعيم المقيم كما اختار تعالى بعدله
للكافر اجاز الاخر وهو النار والعذاب الاليم واعلم ان
اكرهه والسالك للجرم يصح ان يمثل بهما الاقسام الثلاثة
الحكم العقلي فالواجب العقلي ثبوت احدهما لا بغيره للجرم
والمستحيل فيهما معا عن الجرم واجاز ثبوت احدهما بالخصوص
للجرم واعلم ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكررها
لناس القلب بامثالها حتى لا يحتاج الفكر في استحضار
معانيها الى كثرة اصلا في هو ضروري على كل عاقل يرشد
ان يغور بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام
بل قد قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة
هي نفس العقل فكل من لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالر
التوفيق **ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب عليه**
في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب
عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

يعني يجب شرعا على كل مكلف وهو العاقل البالغ ان يعرف ما ذكر
 لانه معرفة ذلك يؤمننا بمقتضى الايمان على بصيرة في دينه وانما قال
 يعرف ولم يقل يحرم انما اشار الى ان المطاوع في عقايد الايمان المر
 وهي الجزم المطابقة عن دليل ولا يكتفي فيها بالتقليد وهو الجزم المطابق
 في عقايد الايمان بلا دليل والى وجوب المعرفة وعدم الالتفات بالتقليد
 ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ الاشرعي والقاضي ابي بكر
 الباقلاني وامام الحرمين وهما بن القاضي عن مالك ايضا ثم
 اختلخوا اجمهوا والمناييلين بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد
 مؤمن الا انه عاصى بترك المعرفة التي نتيجتها النظر الصحيح
 ولا قال بعضهم انه مؤمن ولا يعصى الا اذا كان فيه اهلية لهم
 النظر الصحيح وقال بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد
 انكره بعضهم والامام اكرمدين في التامل تقسيم المطايع الى اربعة
 اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمانا طويلا يسمع النظر ونظر
 لم يختلف في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة
 ايمانه ومن عاش بعده زمانا لا يسمع النظر وتشغل ذلك
 الزمان اليسير بما يقدر عليه فبعض النظر لم يختلف في
 صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال نظره فيما يسمع ذلك الزمان
 اليسير من النظر في صحة ايمانه فاولان والاصح عدم الصحة
 قلت وتعالى هذا التقسيم انما هو فيمن لا جزم معه بقايد
 الايمان اصلا ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الى ان النظر
 ليس بشرط في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو
 من شروط الكمال فقط وقد اختلفوا في هذا القول الشيخ العارف
 الولي بن ابي حمزة والقشيري وبن رشيد والامام ابو حامد

الفراي

الفراي وجماعة ولكف الذي يدل عليه الكتاب والسنة وجوب
 النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان اولوا الرا
 انه ليس بشرط بصحة وقد عجز بن العربي القول بانه تعالى يعلم
 بالتقليد الى المبتدع ونقصه في كتابه التوسط في الاعتقاد ولما
 اعلمكم انه ان هذا العلم المكلف به لا يحصل ضرورة ولا الهاما
 ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون له طريقا اليه وانما
 الطريق النظر ورسمه الفكر المرتب في النفس على طريق يقضي
 الى العلم يطلب به من قام به علما في العالميات او غلبة الظن
 في المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لا درك
 ذلك جميع العقلا او الهاما لوضع الله ذلك في قلب كل صحيح
 به التكليف ايضا فان الالهام نوع ضرورة وقد ابطلنا الضر
 ولا يصح ان يقال انه يعلم بالتقليد كما قالت جماعة من
 المبتدع لانه لو عرف بالتقليد لما كان قول واحد من المقلدين
 اول بالاتباع ولا يتبادر اليه من الاخر واقوالهم متضادة
 ومختلفة ولا يجوز ايضا ان يقال انه يعلم بالحزبه فثبت
 ان طريقه النظر وهو اول واجب على المكلف اذا المعرفة اول
 الواجبات ولا يحصل الا به ضرورة فقد عجز عليه صحت
 له صفة الوجوب قبلها وايجاب المعرفة بالدر معلوم في دين
 الاخرة ضرورة **فصل** ومع اننا نقول ان المعرفة واجبة
 وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من
 اعتقد في ربه تعالى الحق وثبت به اعتقاده على الوجه الصحيح
 في صفاته فانه مؤمن موحد ولاكن هذا لا يصح في الاغلب
 الا لظاهر ولو حصل لغير ناظر لم نأمن ان يتخايل اعتقاده

جمع

رق

فلا بد عندنا من ان يعلم كل مسألة من مسائل الاعتقاد بدليل
واحد ولا ينفع اعتقاده الا ان يصدر عنه عن دليل علمي بذلك
فلو اهتمم وقد تعلق اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي وجاز عن
النظر قال جماعة منهم انه يكون مؤمنا وان تمكن من النظر ولم
ينظر قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا على ما يترك
النظر وبناء على اصل الشيخ ابي الحسن فاما كونه مؤمنا مع العجز
والاخذ ام فظاهرا ان شاء الله تعالى وكونه مؤمنا مع
القدرة على النظر فتركه فنقول فيه نظر عندي لا اعلم صحة
الان فان قيل فقد اوجبتم النظر قبل الايمان على ما استقر من
كلامكم فاذا دعي المكلف الى المعرفة فقال حتى انظر فانا الان في
هالة النظر وتحت ترداده ماذا نقولون انتم مؤمنون الاقرار
بالايمان فتتقصون اصلكم في ان النظر يجب قبلها او عملونه
في نظره الى حد يتناول به المدا فيه ام تعدرون بمقدار فتكفون
فيه بغير نص فالجواب اننا نقول اما القول بوجوب
الايمان قبل المعرفة فضعيف لان التزام التصديق بما لا
يعلم صحة يؤدي الى التسوية بين النبي والمتمني وان
يؤمن اولا فينظر فيبين له الحق فيمادى او يثبت الباطل
فيجمع وقد اعتقد الكفر واما اذا دعي المطالب بالايمان
الى النظر فيقال له ان كنت تعلم النظر فانا سرور وان كنت
لا تعلم فاسمعه ويسر عليه في ساعته فان امن تحقق
استرشاده وان ابي تبين عناده فوجب استخراجه منه
بالسيف او يؤمن وان كان ممن جا ورا اهل الاسلام وعلم
طرق الايمان لم يمهل ساعة الا ترى ان المراد استحباب فيه
العلماء

العلماء الامهال لعله انما ارتد بريب فيترتب به مدة لعله ان
يرجع الشك باليقين او الجهل بالعلم ولا يجب اي الامهال
ذلك لحصول العلم بالنظر الصحيح اولا وكيف يصح لنا ظرافات
يقول ان الايمان يجب اولا قبل النظر ولا يصح في المعقول ايمان
بغير معلوم وذلك الذي يحرم المرء في نفسه حسن ظن بخبر
والافان طرق اليه التحويز والتكذيب نظرا في اليد السيف وايضا
فان النبي صلى الله عليه وسلم دعي فخلق الى النظر اولا فلما قامت
الحجة فيهم به وبلغ عليهم غاية الاعذار فيهم حملهم على الايمان
بالسيف اولا ترى ان كل من دعاه الى الايمان قال له عرض علي
ايتك فيعرضها عليه فيظهر له الحق فيؤمن فياخذ او يعاند فيهلك
انتهى قوله هذا كلام بن العربي وهو حسن ولست شك
القول بان المقلد ليس بمؤمن لان يلزم عليه تكفير اكثر عوام
المؤمنين وهم معظم هذه الامة وذلك مما يفدح فيما علم ان سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا ووردان
اعتد المشقة ثلثا اهل الجنة واجب بان المراد بالدليل الذي
يجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الحجائي الذي يحصل
في الجملة للمكلف العالم والطائفة بمقاييد الايمان بحيث
لا يتصور قلبه فيها الا اذرى لسمعت الناس يقولون شيئا
فتكلم ولا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين في تحريص
الادلة وترتيبها ودفع الشبه الواردة عليها ولا القدر على
التفسير عما حصل في القلب من الدليل الجملي الذي حصلت به
الطائفة ولا شك ان النظر على هذا الوجه غير بعيد حصوله
لمعظم الامة اجمعين بما قيل في آخر الزمان الذي يرفع فيه العلم
ش

النافع ويكثر فيه الجهل المضى ولا يبقى فيه التقليد المطابق فضلا
 عن المعرفة عند كثير من يظن به العلم فضلا عن كثير من العامة ول
 ولعلنا اذكرنا هذا الزمان بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث عن ابي امامة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة في آخر الزمان
 يصبح الرجل فيها مؤمنا ويحس كافر الا ان اجاره الله شيئا من العلم
 وبالجملة فالاحتياط في الامور وهو احسن ما يسلكه العاقل البلي
 في اموره ولا سيما في هذا الامر الذي هو راس الما وعليه مبني كل
 خير فكيف يرضى ذوقه ان يرتكب ما يكدر مشربه من التقليد المختلف
 فيه ويترك المعرفة والتعليم للنظر الصحيح الذي ياء من معه من كل
 مخوف ثم يلتحق معه بد رجته العلماء الداخلين في سلك قومه
 تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واول العلم قائما
 بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فلا يتقاصر عن هذه الرتبة
 المؤقتة الذميمة الاذ ونفس ساقطة وهمة خبيثة لكن على العاقل
 ان ينظر او لا يمين يحقق له هذا العلم ويختاره للصحة من
 الاية المويدين من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين في
 بقولهم في هذا العصر الحاضر المشفقين على المساكين الراقا على
 ضعفاء المؤمنين من وجاهدا على هذه الصفة في هذا الزمان
 القليل اخير جدا فليست فيه عليه واليعلم انه لا يجد له شائنا
 في عصر والله تعالى اعلم اذ من يكون على هذه الصفة
 او قريبا منها لا يكون منهم في آخر الزمان الا الواحد وما يقرب
 منه على ما نص عليه العلماء نعم الغالب عليه في هذا الزمان
 الخبايا لا يرشد اليه الا القليل من الناس وليذكر الله تعالى الذي
 اطلعهم

منهم

اطلعهم على هذه النعمة العظمى اناء الليل واطراف النهار اذا ظفروا به
 الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز اجنته ينفق منه
 ما شاء وكيف شاء وقل ان يتفق لعل هذا الا نادى من السعد
 واما من يقول هذا العلم على كل من يتعاطى العلم التعرض له وليس على
 الصفة التي ذكرناها فمما شدد صحتها هذا دنيا واخر اكثر من فصلا لها
 وما اكثر وجوده هؤلاء في زماننا في كل موضع نكل الله تعالى كسرة
 من شر أنفسنا ومن شر كل ذي شر كما به سيدنا ونبينا ومولانا محمد
 صل الله عليه وسلم وليجزري المبتدي جملته ان ياء هذا اصول
 دينه من الكتب التي ثبت بكلام الفلاسفة واولع مولفوها
 بنقل هوسهم وما هو كفر صراح في عنايدهم الذي يستدلون بها
 بما بينهم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي اكثرها اسماء
 مسميات وذلك كتب الايام الفخر الرازي في علم الكلام وطواله
 البضاوي ومن هذا وهما في ذلك وقل ان ينال اليوم من اولعهم
 كلام الفلاسفة او يكون له ذرايعان في قلبه او في لسانه وكيف يفتاح
 من والى من هاداه ورسوله وخرق حجاب الحقيقة ويند الشريعة وراء
 ظهره وقال في حق مولاهل وعز وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام
 بما سولت له نفسه لحقا ودعا اليه وهمه المختل ولقد خذل بعض النكاح
 فتراه يشرف كلام الفلاسفة الملعونين ويشرف الكت التي تعرضت
 لنقل كثير من محقاتهم لما تمكن في نفسه الامارة بالسوء من حب
 الرياسة وحب الاغراب على الناس بما بينهم على كثير منهم من
 عباراتهم واصطلاحاتهم بولهم ان تحتها علوما دقيقة نفسية
 وهي ليس تحتها الا التخليط والهوس والكفر الذي لا يرضى
 ان يقول عاقل وربما يوش بعض المحقق هوسهم على الاشتغال

امثال

من

فتجده

اليدم وجود

صالحه

بما يفيد من الغنى في اصول الدين وفروعه على طريق السلف الصالح
والعمل بذلك ويرى هذا الجنب لا نصفاً بصيرته وحرارة عن
باب فضل مولانا تعالى الى باب غضبه ان المشتغلين بالحق في
دين الله تعالى العظيم الفوائد ديناً واخرى لهذا الطبع و
ونا قص الزكي فما اجهل هذا الجنب واقبح سريره واعى قلبه حتى رآى
الظلمة نور والنور ظلمة ومن يرد الله فتنة فان ظلمة له من
الله شيئاً اولئك الذين لم يرد الله ان يظفر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ساعون للذهب اكالوت
السميت نسلهم سبحانه وصلى ان يما ملنا ويما مل جميع اجبتنا
الى اللماق بحضرة فضله وان يلقى جميع المؤمنين ويقهرهم في هذا الزمان
الصعب موارد الفتن بجموده وكرمه بجاء الشرف الخلق سيدنا
ومولانا وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم **ص** **فهما يجب لمولانا**
جل وعز عثرون صفة اشار بمن التوضيحية الى ان صفات
مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كماله لا
تعالى لانها لا يمكن الجز عن معرفة مالم ينصب عليه دليلان عقلي
ولا نقلي لانا نأخذ به بفضل الله تعالى وهي **الوجود** **ص** **ش** معناه
ظاهراً وفي عدم الوجود صفة على مذهب الشيخ الا نعمري تسامح لانه
عنده عين الذات ليس بذات عليها والذات ليست بصفة لكن لما
كان الوجود توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا جل
وعز موجود **ص** ان يعد صفة على الجملة واما على مذهب من جعل
الوجود زائداً على الذات كالامام الرازي فعده من الصفة صحيح لا
الاتسامح فيه ومنهم من جعله زائداً على الذات في الحادث دون
القديم وهو مذهب الفلاسفة **ص** **والقدم** **ص** **ش** الاصح ان
القدم

فضل الله تعالى

القدم صفة سلبية ليست بمعنى موجود في نفسها كالعالم مثلاً وانما هي
عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت قلت هو
عبارة عن عدم الاولوية للوجود وان شئت هو عبارة عن عدم
اقتناع الوجود والعبارة الثالثة بمعنى واحد هذا معنى القدم في
حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته اجمالية السنية واما معناه
اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلاً هذا بنا قديم وعرجون
قديم فهو عبارة عن طول مدة وجوده وان كان حادثاً مسبوقاً
بالعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله عز وجل والعرجون
القديم فالقديم بهذا المعنى على الله تعالى محال لان وجوده جل
وعز لا يتغير بزمان ولا مكان لحادث كل منهما فلا يتغير بولده
منها الا على حادث وهل يجوز ان يتلفظا بلفظ القديم فيقال في حقته
هو عز وجل قديم لان معناه واجب له عقلاً وتقليداً ولا يتلفظ
بذلك وانما يقال يجب له تعالى القدم او نحو هذا من العبارات ولا
يطلق عليه في اللفظ اسم القديم لان اسماؤه لا توقيفية هذا مما ارد
فيه بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي عده لجلي
في الاسماء وقال لم يرد في الكتاب فصل ولكن ورد في السنة قال
العراقي واشاد بذلك الى مارواه بن ماجه في سننه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وفيه عده القديم في التسعة والتسعين **ص** **والبقا**
ش هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وان شئت قلت
هو عبارة عن عدم الاخرية للوجود والعبارة ثانياً بمعنى واحد
وبعض الاية يقول معنى البقا في حقته تعالى استمرار الوجود في المستقبل
الى غير نهاية كما ان معنى القدم في حقته تعالى استمرار الوجود في الماضي
الى غير نهاية وكان هذه العبارة يجمع قائلها الى ان القدم والبقا صفتان

في حقته

كقوله تعالى

بما يفيد

نفسيان لانها عنده الوجود المستمر في المصداق الماضي والمستقبل والوجود
 نفسي لعدم تحقق الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف لانها لو كانت
 نفسيين لزم ان لا تعقل الذات بدونها وذلك باطل ببطلان ان الذات
يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجود قديمها وبقاها وشأن
قوم تعالى ان القدم والبقاء صفتان موجودتان يقومان بالذات
كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان يكون العدم
قديمين ايضا بقدم اخر موجود وبقايتين بقاء اخر موجود ثم يعقل
الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقاء الاخر فيلزم فيها ما يلزم في
الاولين ويلزم التاسل واضعف من هذا القول قوله من فرق وقال
القدم سلبى والبقاء وجودي والحق الذي عليه المحققون انها هفتان
سلبتان اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس
لها معنى موجود في الخارج عن الذهن ومخالفته تعالى للكوارث
 اي لا يماثلها تعالى شي منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات
 ولا في الافعال قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاوول
 هذه الآية تنزيها واخرها اشبات فصدورها على الحقيقة واخرها
 وعجزها برود على المعطلة النافيتين بجميع الصفات وحكمة تقدير
 التنزيه في الآية وان كان من باب تقديم السلب على الاشبات
 وان كان الاولى في كثر من المواطن العكس انه لو بدأ بالسميع والبصير
 لا وهم التشبيه اذ الذين يقولون بالتشبيه يقولون في السمع
 انه باذن وفي البصر انه بقدرة وان كلاهما آنا يتعلق بالشاهد
 ببعض الموجودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم
 البعد والقرب جدا ونحو ذلك في الآية بالتشبيه ليستفاد منه
 نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكرنا بعد فان

سمعه

سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم فان سمعه تعالى وبصره
 صفتان قائمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها الجرمية والجارحة ولو ازمها
 واجبتا القدم والبقاء متعلقان بكل موجود قد يما كان او حاد شاذات
 كان او صفة فلا هرا كان او ياهها صفا وقيامه تعالى بنفسه اي
لا يفتقر الى محل ولا مخصوص يعني انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه
 اي بذاته ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء انما
 فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوى ذاته تعالى توجد فيها كما توجد
 الصفة بالموصوف لان ذلك لا يكون الا في الصفات وهو تعالى ذات
 موصوفة بالصفات وليس جل فعز بصفته كما تدعيه النصارى ومن
 في معناهم من الباطنية اهلكه الله جميعهم وسياتي برهان ذلك
 عند تعرفنا للبراهين ولذلك لا يفتقر الى مخصوص اي فاعل يخصه
 بالوجود بل لا عن العدم لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب
 القدم والبقاء لذاته تعالى وجميع صفاته وانما يحتاج الى المخصوص
 اي الفاعل من قبل العدم وهو لا ناعز وجل لا يقبله فاذا استحيل
 على مولانا الافتقار عموما وهذا تعرف ان مرادنا بالمحل في العقيدة
 الذات وعبرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره تعالى الى محل اي
 ذات اخرى لزم انه عز وجل ذات لا صفة وبعدم افتقاره الى
 مخصوص اي فاعل لزم ان ذاته جل وعز ليست كسائر الذات
 التي لا تفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت
 مستغنية عن المحل اي عن ذات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف
 فهي مفتقرة ابتداء واما افتقارها ضروريا لزم الى المخصص اي
 الفاعل وهو مولانا عز وجل فاذا القيام بالنفس هو عبارة
 عن الفناء المطلق وذلك لا يمكن ان يكون الا لمولانا تبارك



وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس انتم القائلون الى الله وهو الغني الحميد وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فثبت تعالى بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه عز وجل اذ الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها ومنه تسأل ولا شك ان كل ما سواه العالي صامد الم اي مفتقر اليه ابتداء واما بلسان حاله ولسان مقامه او بهما معا واثبت تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغنالم عز وجل عن المؤثر والاشرف فلا حاجة له تعالى الى المؤثر ولا علة لوجوده عز وجل واليه الاشارة بقوله تعالى لم يولد اي لم يتولد وجوده تعالى عن شيء اي لا سبب لوجوده تعالى لوجوب قدمه وبقيائه وكذا لا حاجة له تعالى الى الاثر وهى ما اوجده تعالى من الحوادث ولا عرض له جل وعز في شيء منها تعالى عن الاعراض ولا معين له تعالى في شيء منها بل هو عز وجل فاعل محض لا يظفر الاقباض ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة بقوله تعالى اي لم يتولد لم يلد وجوده تعالى عن ذاته العلمية بان يكون بمضاهتها او ناشيا عنها من غير قصد او ناشيا عنه تعالى باستعانتهم من يذاوهم على ذلك او ثم عرض بحمله على ذلك كما هو شأن الزوجين ونحوهما بالنسبة لا الولد والخوف في جميع ما ذكر اذ لو كان تعالى كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف وهو تعالى لم يكن له كفوا احد فلا والد له اذ اول صاحبه ولا ولد ولا مماثلة بينه وبين الحوادث بوجوه الوجوه فتبارك الله رب العالمين والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله يعني ان الوحدانية في حق تعالى تشمل على ثلاثه اوجه احدها نفى الكثرة في ذاته تعالى وتسمى الكثرة المتصل والثاني نفى التنظير في ذاته جل وعز او في صفة من صفاته وبهي

الكم

الكم المتفصل الثالث انفراد تعالى بالاياد والتدبير العليم بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه تعالى في اثر ما عموما قال جل من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى ذكرا لهم ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وقال عز وجل له ملك السموات والارض وقال تبارك وتعالى والله خالقكم وما تعملون هذه ست صفات الاولى نفسيه وهي الوجود والخسة بعد سلبه حقيقة الهمزة النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعللة كالنحو مثلا للجرم فانه واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا بعللة واحترز بقوله غير معللة بعللة من الحالة المعنوية ككون الذات عالمة وقادرة ومربية مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات واحترز ايضا من صفات المعاني كالعلم والقدرة فليست من الصفات النفسية ولا من المعنوية لان هاتين احوال والحال ليست بموجودات في نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة صفتان موجودتان في نفسها فاعتنان بوجود فاذا هذا فاعلم ان الوجود انما يصح ان يكون صفة نفسية عند من يجعله زائدا على الذات واما عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة اصلا وقد سبق الاعتذار عند عدم من الصفات وبمثل ذلك يعتذر هنا عن عدم من الصفات النفسية لان معنى الوجود راجع للذات بسوار قلنا انه عين الذات او زائد على حقيقتها لان الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا ان تكون موجودة قولس والخسة بعد سلبه يعني ان مدلول كل واحد منها عدم امر لا يليق بمولا عز وجل وليس مدلولها صفة موجودة في نفسها كما في العلم والقدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني الاثنية فالقدم معناه سلب وهو نفى سبق

عرفت

العدم على الوجود وان ثبت قلت هو نفي الاولية للوجود فالمعنى
واحد والبقا هو نفي طوق العدم للوجود وان ثبت قلت هو نفي
الاخر وية للوجود والمخالفة للحوادث نفي للمماثلة في الذات والصفات
والافعال والقيام بنفس نفي افتقار الذات العلية الى كل اي
ذات اخرى يقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونعيم تعالى الى مخصص
اي فاعل والوجودانية عدم الاشينية في الذات العلية والصفات
والافعال وان ثبت قلت هي نفي الكمية المتصلة والمنفصلة
ونفي الشريك في الافعال عموما والمعنى واحد وبالم التوفيق
ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني مرادهم
بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة في نفسها سواء كانت
حادثة كبيض الجرم مثلا وسواءه او قديمة كعلمه تعالى وقدرته
فكل صفة موجودة في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة معني
وان كانت الصفة غير موجودة فان كانت واصبة للذات مادام
الذات غير معللة ببله سميت صفة نفسية او حالانفسية ومثالها
التحيز للجرم وكبره قابلا للاعراض مثلا واحت في كانت الصفة
غير موجودة في نفسها الا انها معللة بعلته فانها تجب للذات
مادامت بالذات سميت صفة معنوية وحالا معنوية ومثالها
كون الذات عالمة وقادرة مثلا **وهي القدرة والارادة المتعلقةات**
بجميع الممكنات يعني ان القدرة والارادة متعلقهما واحد
وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة
تعلقها بالممكنات تختلف فالقدرة صفة توثر في ايجاد الممكن
والارادة صفة توثر في اختصارها في احد طرفي الممكن من وجود
وعدم وطول وقصر ونحوهما بالوقوع فلا بد لاهن مقابله

عليها قابلية

فصار ناشئ القدرة فرع ناشئ الارادة اذ لا يوجد مولانا عز وجل
من الممكنات او لعدم بقدرته الا ما اراد الله تعالى وجوده او
اعدامه وناشئ الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله
تعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده عز وجل
والمعتزلة قبحهم الله تعالى جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر
فلا يريد عندهم مولانا عز وجل الا ما امر به من الايمان والطاعة
لسواء وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهل ما تورب
غير مراد له تعالى لانه عز وجل علم عدم وقوعه وكفر ابي
جهل فلهي عنه وهو واقع بارادته تعالى وقدرته وعند المعتزلة
يصح ابيه زابهم ايمانه هو المراد له تعالى لا كفره فليزمرهم ان وقع
نقص في ملك مولانا عز وجل اذ وقع فيه على قولهم يا لا يريده
تعالى عز من له ملك السموات والارض وما بينهما فعلى الله
عن ذلك علوا كبيرا وباجملة فالمتعلقات عند اهل الحق ثلاث
مرتبة تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنات
فالاول مرتبة على الثاني والثالث وانما لم تعلق القدرة والا رادة
مرتبة على الواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين
ومن اللزم الاشران يكون موجودا بعد عدمه لزم ان لا يقبل
العدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون ايضا اشرالهما والا لزم
تحصيل احاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمتحيل لا يقبل
ان يكون ايضا اشرالهما والا لزم قلب الكيفية برجوع المتحيل
على ايجابه فلا تصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة على
التدريجين بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ
سندا لقصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسدان يجوز

الثاني
مرتبة
على

تعلقها باعدام انفسها بل واباعدام الذات العلية واشبات الالهية
لما لا يقبلها من احوادث وسلبها عن من تجب له وهو مولانا جل
وعزواي نقص وفيما اعظم من هذه وبالحكمة فذكر التقدير
الفاصل يودي الى تخطيط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا
شيء من المعقولات اصلا وخفاء هذا المعنى على بعض الاعبياء
من المتقدمين صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال
في المال والنخل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه
لكان عاجزا فانظر اختلال عقل هذا المتقدم كيف غفل عما
يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من اللوام التي لا تدخل تحت وهم
وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور جارا من ناحية
القدرة اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل
ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني ان اول من
اخذ عند هذا المتقدم واشيا عبيده وذلك بحسب فهم الركبتين
من قضية ادريس عليه السلام حيث جاز به الميسر في
صورة انسان وهو يخط ويقول في كل دخلة ابرق وخرجتها
بسم الله والحمد لله فجاءه بقشرة بيضة فقال له الله تعالى يقدر
ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال له الله تعالى يقدر
قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرقة ونحو هذا عني
فصار اعور قال وهذا وان لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ الاشعري
من جوابه ادريس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا
اجنس واوضح من هذا الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا
على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان
الاجسام

منه

واشتهر

14
الاجسام فان الاجسام الكثيرة تستحيل ان تتداخل وتكون
في حيز واحد وان اراد ان يصغر الدنيا قدر قشرة البيضة
ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فاعجز
الله تعالى قادر على ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ
عليه السلام وانما لم يفصل ادريس هكذا لان السائل كان معاندا متعنتا
ولذلك اعاقبه على هذا السؤال بنحو العاين وذلك عقوبة
لكل سائل مثله **والعلم المتعلق بجميع الوجودات والحيات والجانان**
والمتحيلات العلم هو صفة ينكشف بها ما يتعلق به الكفا فاما
لا يحتمل النقيض لوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع
الوجودات الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى
ومتضمنة له تعالى ازلا وابدا بلا تامل ولا استدلال انفسها
لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز **ولما**
وهي لا تتعلق بشيء الحياة هي صفة نصرة لمن قامت به ايات
يتصف بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي
امرا ازيد على القيام بحملها والصفة المتعلقة هي التي تقتضي
زايدا على ذلك الا ان العلم بعد قيامه بحمله يطلب
امرا يعلم به وهكذا القدرة والارادة ونحوهما وبالحكمة
جميع صفات المصطفى المتعلقة اي طالبت لزايد على القيام
بحملها سوى الحياة وهذا التعلق نفسي لتلك الصفات
كما ان قيامها بالذات نفسي لها ايضا **والسمع والبصر المتعلقان**
بجميع الموجودات السمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء
ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما ين يد على الانكشاف بالعلم
بمعنى انهما ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضر ورق

نحو

ومتعلقهما اخص من متعلق العالم فكل ما يتعلق به السمع والبصر
يتعلق به العالم ولا ينكس الا حركتها ونبر بقوله بجميع الموجودات
على ان سمعه وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا
انما يتعلق عادة ببعض الموجودات دون بعض وهي الاصوات وعلى
وجه مخصوص من عدم القرب والبعد جدا وبصرنا انما يتعلق عادة
ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة
وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان
بكل موجود وقد يما كان او حادثا انا كان او صفة فيسمع عز وجل
ويرى في ازالة ذاته العلية بجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى
تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذات الكائنات بجميع صفاتها
الوجودية سواء كانت من قبيل الاصوات او غيرها اجساما كانت
او الوانا او اكوانا او غيرها **والكلام الذي ليس بصوت ولا**
حرف ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات كلام الله
تعالى القاييم بذاته هو صفة ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل
العدم ولا ما في مضاه من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم ولا
التأخير ثم هو مع وحدته متعلق بالازلا ويد على جميع معلوما
التي لانهاية لها وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا
بكلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه عز وجل فيه
بحسب الدلالة لا بالحوال ويسمي بالقرآن ايضا ولكنه هذه
الصفة وجميع ساير صفاته تعالى محجوبة عن العقل لذاته
جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنهه بعد ما يجب لذاته
تعالى ولصفاته وما يوجد في كتب علماء الكلام من التمثيل
بالكلام النفسي في الشاهد عند ردهم على المعتزلة القائلين

خبر دوة
ع

واكوانا يعنون بها
الاعراض المخصوصة
وهي كذا والكائنات
والاصوات والالوان

بالتخصار

بالتخصار الكلام في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه
جل وعز بكلامنا النفسي في الكنهه تعالى عز وجل عن ان يكون له
شريك في ذاته او في صفاته او في افعاله وكيف يتوهم ان كلامه
تعالى مما شل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض حادثه
يوجد فيه التقديم والتأخير وطول والبعض بعد عدم البعض
الذي يتقدمه ويتأخر عليه وينعدم حسب وجود جميع ذلك
في الكلام النفسي فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه
وبين اخصوته وكبره من المبتدع القائلين بان كلامه تعالى
حروف واصوات فرق وانما مقصود العلماء بذكر الكلام النفسي
في الشاهد النفس على المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف
والاصوات فقبل طم نقيض حصرهم ذلك بكلامنا النفسي فانه
كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام
مولانا ايضا كلام وليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك
بينهما الا في هذه الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا عز وجل
ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت
اما الحقيقة فما بينة للحقيقة كل المباني فاعرف هذا فقد
ذلت هنا اقدام لم تؤيد بنور من الملك العلام وهذا انتهى
في العقيدة ما عد من صفات المعاني وهاصلها انها تنقسم اربعة
اقسام قسم لا يتعلق بشئ وهي الحياة وقسم يتعلق بالممكنات
فقط وهو اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع
الموجودات وهو اثنان ايضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع
اقسام الحكم العقلي وهو اثنان العلم والكلام واعلم الصفات
لا اله الا الله محمد رسول الله صل الله عليه وسلم الى يوم الدين

١٥

ذلك

اقسام

هنا

المتعلقة في التعلق العلم والظلام وبين متعلق القدرة والارادة
 وبين متعلق السمع والبصر عموم وخصوص من وجه فتدبريد
 القدرة والارادة بتعلقها بالمعدوم الممكن ويزيد السمع والبصر
 بتعلقها بالموجود الواجب كذا في مولا عز وجل وصفاته ويشترك
 القمان في تعلقها بالموجود الممكن ولهذا اقتصر في العقيدة على
 على هذه السبع ولم يبعد منها الصفة الثامنة وهي ادراكه تعالى ^{سبح} ^{وانما اقتصرنا}
 ولم نذكرها للطعوم والروايح ونحوها من الكيفيات التي تستدعي في حقنا
 بحسب العادة اتصالات لاجل الخلاف الذي في هذه الصفة
 هل هي في حقه تعالى ترجع الى العلم ام هي زائدة على العلم ويكون
 ادراكه تعالى لتلك الامور بادراك زائد على العلم من غير اتصال
 بها ولا كيف للذات العلية بما جرت به العادة ان تنكشف
 به ذاتا عند هذا الادراك من الذات والالام ونحوها
 ويتعلق هذا الادراك على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود
 كسمعه جل وعز وبصره والذي افتراه بعض المحققين في هذا
 الادراك الوقوف لعدم ورود السمع به فلاجل ما وقع فيه
 من هذا الخلاف تركنا عدة من صفات المعاني واقتصرنا على
 المجمع عليه وبالله التوفيق **ثم يجب له تعالى سبع تسمى صفات**
معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى انما سميت هذه
 الصفات معنوية لان الاتصاف بها فرع عن الاتصاف بالسبع
 الاولى فان اتصاف محل ما من المحال يكونه عالما او قادرا مثلا
 لا يصح الا اذا قام به العلم والقدرة وقس على هذا فصارت
 السبع الاولى وهي صفات المعاني عللا لهذه اي ملزومة
 لها فلما نسبت هذه الى تلك فقبل فيها صفات معنوية
 ولهذا

ولهذا كانت هذه سبعة مثل الاولى فيما قالنا في لفظ المعنوية
 ياء النسبة فنسب الى المعنى والواو فيها بدلا من الالف
 التي في المعنى **وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا**
وسميها وبصيرا ومتكلما لما كانت هذه الصفات المعنوية
 لازمة لصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب تلك فكونه
 تعالى قادرا لازم للصفة الاولى من صفات المعاني وهي
 القدرة القائمة بذاته تعالى وكونه عز وجل مريدا لازم للارادة
 القائمة بذاته تبارك وتعالى وهكذا الاخرها ولعلم ان عدم
 لهذه السبع صفات هو على سبيل الحقيقة ان قلنا بثبوت
 الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست بوجوده ولا معدومة
 تقوم بوجوده فتكون هذه الصفات المعنوية على هذا
 صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى واما ان قلنا بنفي الحال
 وانه لا واسطة بين الوجود والعدم كما هو مذهب الشيخ
 الاشعري فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات
 انما هو السبع الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه فبارة
 عن قيام تلك بالذات العلية لان هذه ثبوتية في الخارج عن
 الذهن ومما يستحيل في حقه تعالى **عشرون صفة وهي**
اضداد العشرين الاولى مراده بالاضد هنا الضد اللغوي
 وهو كل منافي سواء كان وجوديا او عدليا فكانه يقول يستحيل
 في حقه تعالى كل ما يناه في صفة من الصفات الاولى لان الصفات
 الاولى لم تقرر وجودها له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت ان
 حقيقة الواجب لا لا يتصور في العقل عدمه لزم ان لا يقبل
 عز وجل الاتصاف بما يناه في شيئا منها وانواع المناهات على

ما تقرر في المنطق اربعة تنافي في النقيضين وتنافي العدم والملكية
 وتنافي الضدين وتنافي المتضادين فكل نوع من هذه الانواع الاربع
 لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين اما النقيضان فهما ثبوت
 امر ونفيه كثبوت الحركة ونفيها واما العدم والملكية فهما ثبوت
 امر ونفيه عما من شأنه ان يتصف به كالبصر والعلم مثلا فاما
 فالبصر وجودي وهو الملكية والعلم نفيدي عما من شأنه ان يتصف
 به ولهذا لا يقال في الحايطة اعمى لانه ليس من شأنه ان يتصف
 بالبصر عادة وبهذا فارق هذا النوع النقيضين فان كلامي
 النوعين وان كان هو ثبوت امر ونفيه كمن النفي في تعادل
 العدم والملكية مفيد بنفي الملكية عما من شأنه ان يتصف بها
 وفي النقيضين لا يتفقد بذلك واما الضدان فهما المعنويات الموصولة
 للذات بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف عقلية احدهما على عقلية
 الاخر مثلها البياض والسواد وما دنا فغايرة الخلاف التناهي
 بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترار بذكر من البياض مع كبرية
 مثلا فانها امران وجوديان مختلفان في الحقيقة كمن يسمي
 غاية الخلاف التي هي التناهي لصحة اجتماعهما اذ يمكن ان يكون الحمل
 الواحد متحركا ابيض واما المتضادين فهما الامران الوجوديان
 اللذان بينهما غاية الخلاف وتتوقف عقلية احدهما على عقلية
 الاخر كالابوة والبنوة مثلا والملاذ بالوجود في المتضادين
 ان كلا منهما ليس معناه عدم كذا الا انها اعراف موجودة ان
 في الخارج اذ من المعلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة اعراف
 اعتبارا لان لا وجود لهما في الخارج عني الذهني واهل الاصول
 يجعلون اقسام المناقات اثنتين فقط تنافي النقيضين وتنافي
 الضدين

الضدين ويجعلون العدم والملكية داخلين في النقيضين والمتضادين
 داخلين في الضدين ولهذا يقولون المعلومات منصوصة في اربعة
 اقسام المثليين والضدين والتلاقيين والنقيضين لان المعلومين
 ان امكن اجتماعهما فهما التلاقيات والا فان لم يمكن مع ذلك ارتقا
 فهما النقيضات وان امكن مع ذلك ارتقا فهما اقساما مختلفة
 في الحقيقة ام لا الاول ضدان والثاني مثلان فخرج من هذا
 ان القسم الاول من هذه الاقسام التلاقيات وهما بجمعات
 ويرتفعان كالعدم والقعود لزيد والثاني النقيضات لا بجمعات
 ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا بجمعات
 وقد يرتفعان كالحركة والسكون فانها لا بجمعات ويرتفعان
 بعدم محالهما الذي هو الجسم والرابع المثلات لا بجمعات وقد
 يرتفعان كالبياض والبياض واحتج اصحابنا على ان المثليين
 لا بجمعات لان الحمل لو قبل المثليين لزم ان يقبل الضدين فان
 القابل للشيء لا يتناول احده او عن مثله او عن ضده فلو قبل
 المثليين لما ز وجود احدهما في الحمل مع انتفاء الاخر فيختلف ضده
 فيجتمع الضدان وهو محال **وهي العدم والحدوث وصراف**
العدم اعلم انه رتب على هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيبه
 العشرين الواجبة فيذكر ما ينافي في الصفة الاولى ثم ما ينافي
 الثانية وهكذا على ذلك الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض
 الصفة الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي
 القدم وطر والعدم ويسمى الغنا نقيض الصفة الثالثة وهي البقاء
 واستحالة العدم عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين الاخرتين
 عليه بل وعن وهما الحدوث وطر والعدم لان العدم اذا كان مستحيلا

سابقا
 في حقه تعالى لم يتصور لادلا حقا ولا دبهذا ان عرف ان وجوب الوجود
 له عز وجل يستلزم القدم والبقاء تبادك وتعالى فمعطف القدم
 والبقاء على الوجود هناك من عطف الخاص على العام او اللزوم
 على المازوم كعطف حدوث وطول العدم على العدم هذا وانما يلتزم
 بالاول في الموضوع لان المقصود ذكر الصفات الواجبات والتميز
 على التفصيل لانه لو استغنى فيها بالعام عن الخاص وبالمزوم
 عن اللازم لكاف ذلك زريعة الى جهل بشئ كثير منها **الخاص**
 اللزوم وادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم
 عظيم فيبغي الاعتناء فيه بحزم لا ايضا ح على قدر الامكان
 والاحتياط البليغ لتحلية القلوب بواقف الايمان وبالله سبحانه
 التوفيق وهو لها دي من شئنا ببعض فضلنا الى سواء وطريق
ولما شئت تعالى للحوادث بان يكون جرمها اي تاخذ ذات
العلية قد اذن الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجزم او يكون
في جهة للجزم او هو له جهة او يتقيد بمكان او زمان او
تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصفة او الكبر
او يتصف بالاعراض في الافعال والاحكام حقيقة المثليات
 هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس وهي التي لا
 تغفل حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض صفات
 النفس او في العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات النفس
 بسا بمثلين قريب مثلا انما يشاهد من سواه في جميع صفاته
 وهي كونه حيوانا ذات نفس ناطقة اي مفكرة بالقوة اما سواه
 في بعضها كالغرس الذي سواه في مجرد الحيوانية فقط فليس
 مثله له وكذا ما سواه في الصفات العرضيات كالبياض الذي

وجوب
 ح

حشر

ساواه

ساواه في حدوث وصحة الرديئة ونحو ذلك فليس ايضا مثالا
 فاذا عرفت حقيقة المثليات فاعلم ان العالم كله منصرف في الاجرام
 والاعراض وهي المعاني التي تقوم في بالاجرام ولا شك ان من
 صفات نفس الجرم التميز اي اخذه قدرا من الفراغ بحيث يجوز ان
 يسكن في ذلك القدر او يتحرك عند ومن صفات نفس قبوله
 للاعراض اي للصفات الحادثة من حركة وسكون واجتماع وافترق
 والون واكون ونحو ذلك ومن صفات نفس التخصيص ببعض الجهات
 وبعض الامكنة وهذه الصفات كلها مستجيبة على مولانا عز
 وجل فيلزم ان لا يكون تعالى جرم او اما العرض فمن صفات نفسه
 ومن صفات نفسه وجوب العدم له في انشاء لوجوده بحيث لا
 يفتي اصلا وهذه كلمة مستحيل على مولانا عز وجل فليس اذا عرض
 لانه تعالى يجب قيامه بنفسه على ما عرفت تفسيره فيما سبق
 ويجب له عز وجل القدم والبقاء فلا يقبل العدم اصلا وبالجملة
 فكل ما سواه مولانا جل وعز يلزم حدوث والاقتدار لا المخصوص
 ومولانا عز وجل يجب له الوجود والغناء المطلق فيلزم اذا ان
 يكون تبادك وتعالى مباينا لكل ما سواه ايا كان ذلك الغير
 جرم او عرضا او غيرهما ان قدر في العالم ما ليس بجرم ولا عرض
 اذ على تقدير وجود هذا القسم فهو حادث بدليل الاجماع
 كما ان القسم الاولين حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل
 الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلوة والسلام
 حتى صلح ان تستدل بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم المقدر
 اذ لا يصح للالوهية قطعا بدليل برهان الوحدانية والاجماع على
 حدوث كل ما سوى الله تبادك وتعالى فقد استبان لك ان الله

١٨

الزمان
 ح

لقا
 ح

الامم
 ح

لا مثل له جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم دليل على التباين
 في اللزومات وبالله تعالى التوفيق **وكذا يستحيل عليه تعالى ان**
لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة يقوم بحمل او يحتاج
الى تخصيص قد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وان
 عبادة عن استغنايه تعالى عن المحل والمخصص اي ليس تعالى
 معنى من المعاني اي الاشياء التي ليست بذوات فيحتاج الى المحل
 اي ذات يقوم بها وليس ايضا جل وعز بجزا عن عدم فيحتاج
 الى تخصيص اي فاعل الذي يخص كل جاز ببعض ما جاز عليه
 بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل ذاته العلية ولا
 صفاته الرفيعة العدم اصلا هو المنفرد بالبقاء المطلق وحده
 تبارك وتعالى **وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان**
يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او
يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال قد عرفت ان
 اوجه الوحدة ثلاثة وحدانية الذات وحدانية الصفات ووحدة
 الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز وحده فوحدة الذات
 تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجوب ذات اخرى تماثل الذات
 العلية وبالجملة فوحدة الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا
 كان او منفصلا ووحدة الصفات تنفي التعدد في حقيقة كل
 واحد منها متصلا كان او منفصلا فسلم ان مولانا جل وعز ليس
 له ثاني مماثل لا متصلا اي قائما بالذات العلية ولا منفصلا
 اي قائما بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية
 لها يعلم واحد لا عد له ولا ثاني له اصلا وقس على هذا سائر
 صفات مولانا جل وعز ووحدة الافعال تنفي ان يكون شئ
 اختراع

اختراع لكل ما سوى مولانا جل وعز في فعل ما من الافعال
 بل جميع الكائنات حادثة قد علمها العجز الضروي الدائم عن
 ايجاد اشياء ومولانا جل وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا
 واسطة وما ينسب منها الى غيره عز وجل على وجه يظهر منه
 التباين فهو مؤول وبالله التوفيق **وكذا يستحيل عليه تعالى**
العجز عن محكم ما قد عرفت ان قدرته تعالى واحدة عامة
 تتعلق بجميع الممكنات اذ لو اختلفت ببعضها دون بعض
 لا تقترن الى مخصص فتكون حادثة وهو محال فلو اختلف
 تعالى بالعجز عن محكم ما لانتفى العموم الواجب للقدرة بل يلزم
 عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الخدين **وايجاد شئ**
من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته له او رفع
الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع قد عرفت ان
 حقيقة الارادة هي القصد اي تخصيص الجاز ببعض ما يجوز
 عليه وقد قرر ان ارادة الله عامة تتعلق بجميع الممكنات
 فيلزم ان يستحيل وقوع شئ فيها بغير ارادة منه تعالى لوقوع ذلك
 الشئ وذكره في ارادته تعالى لانه ذلك الواقع والا لا اجتماع
 الصافات وينفي اتصافه تعالى بالذهول والغفلة لانها
 منافات للقصد الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان تكون
 الذات العلية علة لوجود شئ من الممكنات او مؤثرة فيه بما
 بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك المحكم لوجوب اقتران
 العلية بمعلولها والطبيعة بطبوعها وذلك بناء على ارادة وجود
 ذلك الممكن القديم لان المقصد لا الى ايجاد الموجود محال اذ هو
 من باب تحصيل الحاصل ولهذا لما اعتقدت الملحدة من الفلاسفة

اهلكهم الله تعالى ان اسناد العالم اليه تعالى انما هو على طريق اسناد
المعامل الى العلة قالوا بقدوم العالم ونفوا عنهم الله تعالى جميع
الصفات الواجبة لمولانا جل وعز من القدرة والارادة وغيرها
وذلك كفر صراح والفرق بين الالهياد على طريق العلة والالهياد
على طريق الصنيع وان كانا مشتركين في عدم الاختيار لان الالهياد
بصرف العلة لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع والالهياد بطريق
الطبع يتوقف على ذلك ولهذا يلزم على اقتراح العلة بمعلولها
كتحريك الاصبع مع انما تم اليه في غير مثله ولا يلزم اقتراح الطبيعة
بمطبوعها كاحراق النار مع كطبخ لانه قد لا يحترق بالنار
لوجود مانع وهو البال فيه مثلاً او تخالف شرط لعدم مناسبة
النار له وهذا في حق الكوادر واما البازي جل وعز فلو كان
فعله بالتعليل او بالطبع لزم قدم الفعل فيها معاً واقتراح
الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهراً واما على
الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد الفعل
ابداً لان ذلك المانع لا يكون الا قديماً والقديم لا يتقدم ابداً
ولا يصح تأخر الشرط لما يلزم عليه من التسبيل فلهذا قلنا فيما
سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في حقه تعالى قدم
المعامل او المطبوع وقد قام البرهان على وجود حدوث
لكل ما سواه تعالى فتبين انه سبحانه وتعالى فاعل بجميع الاختيار
وبطل فذهب الفلاسفة والطبائعيين اذ الله جميعهم واخلا
الارض منهم والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي
ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الفاعل الذي يتناهي منه الفعل
والترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع في

وفاعل

الفاعل

الكرهية

نيل

وفاعل وهو الفاعل الذي يتناهي منه الفعل دون الترك ولا
يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع وهو
الفاعل الذي يتناهي منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود
الشرط وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند
الفلاسفة والطبائعيين اهلك الله جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمنين ^{المؤمنين}
الا واحد وهو الموجود بالاختيار ثم هو الخاص بواحد وهو مولانا
جل وعز لا يوجد سواه تبارك وتعالى ومما جرى لفظ التعليل
في عبارات اهل السنة فليس مرادهم به الا شيوع التلازمين
اولاً واما ما علقوا او شرعوا من غير تعليل العلة في معمولها البتة
فاعرف ذلك ولا تغتق بظواهر العبارات فتتلك مع الهاكين
وانما فسرنا الارادة بحد لا تختص بذلك من الكراهية التي هي من
اقسام الحكم الشرعي وهي طلب الكف عن الفعل طلباً جازماً او
غير جازماً فتلك يصح ان تجتمع مع الالهياد في وجود الله تعالى الفعل
مع كراهية له اي نهية حكم عن ذلك الضلال اما الكراهية بمعنى
عدم الارادة ته تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها مع الالهياد اذ لا يمكن
ان يقع في ملك مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه فتبين له
الكلية المحيية في ذلك التقييد الذي قد نابه الكراهية في
اصل العقيدة وانه اعلم وبه التوقيت وهو المستعان على
الهدى والخلص من موارد الفتن **وكذا يستحيل عليه ايضاً**
عليه تعالى الجمل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصبر
والحي والباسم مراده فيما عني الجمل الضل والشك والهم
والنسيان والنوم وكون العلم نظراً ونحو ذلك وبالجملة
فاطردبه كل ما يشارك الجمل في مضادته للعلم وانما كانت في

عنه كما اضل الله تعالى
كثيراً من خلقه مع نهيه

جلال المولى الكبير المتعال وقد ورد عن موسى عليه السلام انه كان
يسد اذنيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلام الله مدة ثلث
يسمع كلام الناس فيموت من شدة فحمة ووحشة حقيقته بالنسبة
الى كلام الله تعالى القديم لكما المثال ولا يستطيع ان يسمع كلام
الخالق حتى تطول به المدة وينسب الله تعالى ما ذاق من لذة ذلك
الاستماع لكلامه وقد نقل عن بن عطاء الله عن بن مكي البرقي
الاسمي وكان من الابدال انه رأى حرف في نومه حوراء كحمة فبقى
نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلام الناس
الاتفايا فانظر يا اخي هذا كيف صار كلام الناس بالنسبة
الى كلام الحوراء الذي هو من جنس كلامهم ادنى واقبح من
صوت الحوراء والكلام بالنسبة الى كلام الناس اذ لا تجد من تغيا
بسماع صوت الحوراء والكلام ولو سمع اشر سماعة افسح كلام
واعذبه فكيف يكون نسبة سماع كلام الخالق الى كلام الخلق
الذي جل عن المثل في ذاته وصفاته وافعاله تبارك وتعالى
واضداد صفات المعنوية واضحة من هذه بمعنى اذا عرفت
كون هذه القدرة العامة العجز عن ممكن ما لزم ان يكون
ضد الصفة المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا
على جميع الممكنات وكونه ان يكون عاجزا عن ممكن ما وهكذا
كل صفة معنوية فان ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة لها
وبالله التوفيق **واما الجائز في حقيقة تعالى ففعل كل ممكن**
او تركه لما فرغ من ذكر ما يجب في حقيقة تعالى وما يستحيل
ذكرهنا القسم الثالث وهو ما يجوز في حقيقة تعالى فذكر ان
الجائز في حقيقة تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك
الشوا

الشوايب والعقاب ويعتد الا نبيا عليهم الصلاة والسلام والصالح
والاصالح للخلق لا يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل
اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصالح للخلق كما تقول
المعتزلة لما وقعت محنة دنيا ولا اخرة ولما وقع تكليف
بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من المصالح مع
تلك المحن والتكليف فانه تعالى قادر على ايصال تلك المصا
به دون مشقة او محنة او تكليف وايضا فليس تلك المصالح
عامة في جميع المحتاجين والمكافين للقطع بان المحنة والتكليف
في حق من ختم عليه بالكفر والعبادة بالله نعمة وتبرير للقدرة
الابدية نسل الله تعالى العاقبة في ديننا ودنيا وديننا وحسن
الحاشية بلا محنة **واما برهان وجوده تعالى فحدث العالم**
لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد
الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بالاسباب
وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمة للاعراض
لحادثة من حركته وسكونه وغيرها وملازمة احداث
حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم
الى وجود ومن وجود الى عدم لافنا ان العالم من السكون
والارضين وما فيها وبينها اجرام ملازمة للاعراض تقوم
بها من حركته وسكونه وغيرها ولنقتصر على الحركة والسكون
فان معرفة لزوم الاجرام لها ضرورة لكل عاقل فنقول
لا شك في وجوب حدوث لكل واحد من الحركة والسكون
اذ لو كان واحد منهما قد يما قبل العدم ابدان ما ثبت قد
استحال عدمه ولا فناء ان كل واحد من الحركة والسكون قابل

قابل للعدم لانه قد شوهد عدم كل واحد منها بوجوده في كثير
من الاجرام فلزم استواء الاجرام كلها في ذلك واذا ثبت حد وثبها
واستحال وجودها في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة
وجودها في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون
وبالجملة فحدوث احد ملابذا زمني يستلزم حدوث الاخر ضرورة
واذا استبان بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو
حدث لنفسه لزم اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء
والرجحان بلا مرجح لان وجود كل فرد من افراد العالم مساو لعدد
و زمان وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص مساو
لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به مساو لسائر الامكنة وجهته
المخصوصة مساوية لسائر الجهات وصفته المخصوصة مساوية
لسائر الصفات فهذه انواع كل واحد منها فيه اركان متساوية
فلو حدثت احدهما لنفسه بلا محدث لترجح على مقابله مع انه
مساو له اذ قبول كل جرم طحا على حد السواء فقد لزم انه لو وجد
شيء من العالم لنفسه بلا موجب اجتماع الاستواء والرجحان
المتنافيين وذلك محال فاذا الولا مولانا عز وجل الذي
خص كل فرد من افراد العالم بما اختص به لما وجد شيء من العالم
فسيان من اوضح بوجوب وجوده افتقار الكائنات كلها
اليه تبارك وتعالى جل وعلا فتولي لزم ان يكون احد الامر
المتساويين اعني بهما الوجود والعدم والمقدار المخصوص وغيره
ونحو ذلك مما ذكرناه انفا وبإية الكلام واضح وبالله التوفيق
واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قدما
لكان حادث فيفتقر الى محدث فيلزم الدور والتسلسل

ينفي

يعني اذا ثبت وجوده مولانا جل وعز بما سبق من البراهين
وهو افتقار الكائنات كلها اليه جل وعلا فانه يجب له عز وجل
القدم القدم وبرهان انه لو لم يكن قدما لكان حادثا لوجوب
انحصار كل موجود في القدم الواحد وث فهم من انتمى احدهما
تعين الاخر واحدون على مولانا جل وعز مستحيل لانه يستلزم
ان يكون له محدث لما عرفت في حدوث العالم ثم محدث لا بد وان
يكون مثله فيكون حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا
المحدث ما يلزم في الذي قبله من الافتقار الى محدث اخر وهكذا
فان انحصار العدد لزم الدور لان المحدث الاول يلزم
ان يكون بعض من بعده من احداثه هذا الاول او احداثه في
استند وجوده اليه مباشرة او بواسطة واستحالة الدور
ظاهرة لانه يلزم عليه ايضا تقدم كل واحد من المحدثين على
الاخر وتاخره عنه وذلك لجمع بين متنافيين بل ويلزم عليه
ايضا تقدم كل واحد منهما على نفسه بمرتين وذلك تنافيت
لا يعقل وان لم ينحصر العدد وكان قبل كل محدث محدث
اخر قبله لزم التسلسل وهو ايضا محال لانه يؤدي الى فراغ
مالا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال حدوث على مولانا
جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب **امابرهان وجوب**
البقاء له تعالى فلانه لو احكي ان يلحقه العدم لانفي
يقهر عنه القدم لكون وجوده حينئذ جائزا لا واجبا واجبا لا
يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب
قدمه تعالى لاشك ان وجوب القدم مستلزم لوجوب
البقاء لما قام البرهان على وجوب قدمه عز وجل وجب بقاءه

فاغ

تبارك وتعالى اذ لو جاز ان ياحقته العدم تعالى عن ذلك لكان وجوده
 جاز لا واجبا لصدق حقيقة الجواز على ذاته تعالى لان الجواز ما يصح
 وجوده وعدمه وهذا التقدير الفاسد يستلزم صحة الوجود والعدم
 للذات العلية تبارك وتعالى فيكون جاز الوجود وذلك يستلزم
 حد ونه تعالى عن ذلك لما عرفت من استحالة ترجيح الوجود الجاز
 على العدم المساوي له في القول من غير فاعل مرجح كيف وقد سبق
 قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه عز وجل فاذا يجب بقاؤه
 تبارك وتعالى كما وجب قدمه عز وجل **واما برهان وجوب**
تعالى تعالى للحدوث فلا بد له لو ما مثل شيئا منها لكان حادثا
مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى
وبقائه لا يشك ان كل شئ لا بد وان يجب لاحدهما ما وجب
 للآخر ويستحيل عليه ما يستحيل عليه ويجوز له ما جاز عليه
 وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى مولانا عز وجل
 يجب له حدوث فلو ما مثل تعالى شيئا مما سواه لوجب له عز وجل
 وجب من حدوث تعالى عن ذلك ما وجب لذلك الشئ وذلك
 باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه وبقائه
 وبجملته لو ما مثل تعالى شيئا من لحدوث لوجب القدم لا الوهية
 والحدوث لغرض ما شئت للحدوث وذلك جمع بين متنافيين
 ضرورة **واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلا بد له**
احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات
المعاني ولا المعنوية ومولا عز وجل يجب اتصافه بها وليس
بصفة ولو احتاج الى محض لكان حادثا وقد قام البرهان
على وجوب قدمه تعالى وبقائه قد تقدم ان قيامه تعالى
 بنفسه

بنفسه عبادة عن وجوب استغناؤه تعالى عن المحل والمخصص
 اما برهان وجوب استغناؤه تعالى عن المحل اي عن ذات
 يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى يقوم بها لزم ان
 يكون صفة لتلك الذات اذ لا يقوم بالذات الا صفاتها ولو
 عز وجل يستحيل ان يكون صفة حتى يحتاج الى محل يقوم
 به اذ لو كان صفة لزم ان لا يتصف بصفات المعاني وهي
 القدرة والارادة والعلم الى اخرها ولا بالصفات المعنوية
 وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما الى اخرها لان
 الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية غير نفسية لان النفسية
 تتصف بالذوات والمعاني اذ لو قبلت الصفة صفة اخرى
 لزم ان لا تقوم عنها او عن مثلها او عن ضدّها ويلزم
 مثل ذلك في الصفة الاخرى التي قامت بها وهلم جرى
 اذ القبول نفسي فلا بد ان يتحد بين المتماثلين وهو محال
 لما يلزم عليه من التسلسل ودخول ما لا نهاية له من الصفات
 في الوجود وهو محال فاذا الصفة لا تقبل ان تتصف
 بصفات المعاني والمعنوية ومولا عز وجل قام البرهان
 القاطع على وجوب اتصافه تعالى بصفات المعاني والصفات
 المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا عليّة موصوفا بالصفات
 الرفيعة وليس هو في نفس صفة لغيره تعالى عن ذلك
 علوا كبيرا واما برهان وجوب استغناؤه تعالى عن المخصص اي
 الفاعل فهو انه لو احتاج الى الفاعل لكان حادثا وذلك
 محال لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه
 فبين هذين البرهان وجوب الفناء المطلق لمولا نا جل وعز

٢٤

بصفة ثبوتية
 غير نفسية تقوم
 بها اعني مح

عز وجل
 ٢

عن كل ما سواه وهو معنى قيامه عن وجهه **واما برهان**
وجوب الوحدانية له تعالى فلا بد لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد
شيء من العالم للزوم عجزه حقيق يعني انه لو كان له تعالى
 ما مثل في الالهية لزم ان لا يوجد شيء من احوادث والثاني معلوم
 بالبطلان بالضرورة وبيان لزوم ذلك انه تقرير بالبرهان القاطع
 وجوب عموم قدرته وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود
 له من القدرة والارادة على ايجاد ممكن ما مثلا لمولانا جل وعز
 لزم عند تعلق تلك القدرتين بايجاد ذلك الممكن ان لا
 يوجد بهما معالاستحالة اشر واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه
 من رجوع الاشر الواحد الى اثرين وذلك لا يعقل فاذا الابد من
 عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الاخر المماثل لفي القدرة
 على الاجاد واذا لزم عجزهما في هذا الممكن لزم عجزهما معا ذلك
 في سائر الممكنات لعدم الفرق بينهما وذلك مستلزم لاستحالة
 وجود احوادث كلها والمشاهدة تقتضي بطلان ذلك ضرورة
 واذا استبان وجوب عجزهما مع الاتفاق على محكم واحد كان
 مع الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتبين وجوب
 وحدانية مولانا عز وجل في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وهذا
 تعرف ان لا اشر لقد رتبنا في شيء من افعالنا الاختيارية كالتنا
 وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ونحوها بل جميع ذلك عرضي ومشيئا
 مخلوق لمولانا عز وجل بلا واسطة وقد رتبنا ايضا مثل ذلك
 عرضي مخلوق لمولانا جل وعز تيارن تلك الافعال ويتعلق بها
 من غيرنا شرا لها في شيء من ذلك اصلا وانما جرى الله تعالى
 العادة ان يتخلع عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال
 وجعل

في هذا الباب
 من افعالنا
 الاختيارية

وجعل وجعل سبحانه وتعالى بحسن اختياره وجود ذلك القدرة
 فينا متعترضة بتلك الافعال شرطا في التكليف ولهذا لا قدرات
 والتعلق لهذه القدرة لاحادثة بتلك الافعال من غيرنا شرا
 لها اصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكتب والالتزام
 وبجسبه تضاف الافعال للعبيد كقولهم تعالى لها ما كتبت وعليها
 ما كتبت واما الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا عز وجل
 لا يشترك فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خلقه احد
 تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلف الله تعالى
 فيه الفعل مجزا عن مقارنته تلك القدرة لاحادثة مجبورا ومضطرا
 كما لم تقتض مثلا وعلامة مقارنته القدرة لاحادثة لما يوجد في حالها
 بتفسيره بحسب العادة فعلا وتركها وعلامة اجبر ولعدم تلك
 القدرة عدم التفسير وادراك الفرق بين هاتين الحالتين ضروري
 لكل عاقل كما ان الشرع جاء بانشاء الحالتين وتفضل بملقاط
 التكليف في الحالة الثانية وهي حالة اجبر دون الاولى قال
 الله تعالى لا يملك الله نفسا الا وسعها اي الاما في وسعها بحسب
 العادة واما بحسب العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها
 اختراع اي في طاقتها اختراع شيء ما وبهذا تعرف بطلان مذهب الجبرية
 القائلين باستلزام الافعال كلها وان لا قدرة تقارن بشيء شيئا
 فيها عموما ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعة بلكه يلتزم
 الشرع والعقل وبطلان مذهب القدرة مجبوس هذه الامة
 القائلين بتنا يلو تلك القدرة لاحادثة في الافعال على حسب
 ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة اشر كما مع الله تعالى
 غيره فتخفف مذهب اهل السنة بين هذين المذهبين الفاسد

فيما يقدر
 كما

سدين

فوق قدر يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سايفا للشاربين نوم
فرطوا وهم الجبريت وقوم فرطوا وهم القدرية وكما ان هذه القدرة
امادة لا اشر لها في شيء من الافعال كذلك لا اشر للنار في شيء من
الاحراق والطنخ والتسخين او غير ذلك لا يطبعها ولا بقوة وضمن
فيها بل الله تعالى اوجدهم العادة اختيارا من اجل وعلا بايجاد
تلك الامور عندها لا بها وقس على ذلك ما يوجد من القطع عند
الكنين والالام عند الجرح والشبع عند الصيام والري عند الترب
والنبات عند الماء والضوء عند السراج والشمس ونحوها والظل
عند الجدار والشجرة ونحوها وبرد الماء المسخن عند صب ماء بارد فيه
وبالعكس ونحو ذلك مما لم ينحصر فاقطع في ذلك كله باننا مخلوق
منه تعالى بلا واسطة البتة واننا لا اشر فيه اصل لتلك الاشياء لا تاشير
التي جرت العادة بوجودها معها وبالجملة فالتعلم ان الكائنات
كلها يستحيل منها الاختراع لا شرما بل جميعها مخلوق لمولانا عز وجل
بانه افتقار ابتداء واداما بلا واسطة وبهذا شهد البرهان
المعجزة ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف الصالحين قبل ظهور
البدع ولا تصنع باذنيك الى ما ينقله بعض من اولع بنقل الفتن
والسمين على مذهب اهل السنة ما يخالف ما ذكره فثبت بذلك
على ما ذكرناه فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يصح غيره واقطع
تشوفا الى سماع الباطل تعش شهيدا وعم ان شاء الله تعالى
واسم المستعان وعليه التكلان واما برهان وجوب انصافه
تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحيات فلانه لو انتفى شيء
منها لما وجد شيء من الاحداث قد تقدم ذكر ان تارة القدرة
الارضية موقوفة على ارادة تعالى لذلك الاشر و ارادة تعالى موقوفة
على

اقبلا
ع

سفيدا و تمت
ع
و تمت كذا

طلب
برهان

على العلم به والانصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف على
الانصاف بالحياة اذ هي شرط فيها وجود الشروط وطردون شرطه
مستحيل للزوم عجزه فاذا وجد حادث اي حادث كان موقوف على
انصاف محض هذه الصفات الاربع فلو انتفى شيء منها لما وجد
شيء من الاحداث للزوم عجزه حينئذ وبهذا يتبين وجوب انصافه
تعالى هذه الصفات في الازل اذ لو كانت حادثا لزم توقف
احداثها على انصافه بامثاله قبلها ثم ينتقل الكلام الى امثالها
وبهذا يتبين وجوب القدم والبقا لها اذ لو كانت حادثا لانتفى
الى محدث قبلها ثم ينتقل الكلام الى محدثه ويلزم التسلسل وهو محال
فيلزم وجود تلك الصفات على هذا التقدير محال وذلك يؤدي
الى المحذور المذكور وهو ان لا يوجد شيء من الاحداث وهذا انوقف
ايضا وجوب وجوب عموم التعلق للمتعلق منها كالعالم والقدرة
والارادة اذ لو اختصت ببعض المحككات المتعلقة دون
بعض لزم الافتقار الى محض فتكون حادثا ولا يمكن ان يكون
المحدث لها غير موصوف بغيرها لما عرفت من وجوب الوجود بغيره
تعالى وانفرادة بالاختراعات واحدا لها ثم لها فرع انصافه
بامثالها قبلها ثم تنقل الكلام الى الامثالها وهي وجوب ما سبق
من التسلسل فقد بان لك بهذا ان البرهان الذي ذكرناه
في اصل العقيدة يؤخذ منه ثلاث امور وجود هذه الصفات
وجوب القدم والبقا لها وجوب عموم التعلق للمتعلق
منها وقد اشار في اصل العقيدة الا ان البرهان الذي ذكره هو
لهذه المطالب الثلاثة اما الوجوب والوجوب فقد اشار اليها
بقوله وجوب انصافه تعالى بالقدرة اذ الوجوب لهذه الصفات

تلك

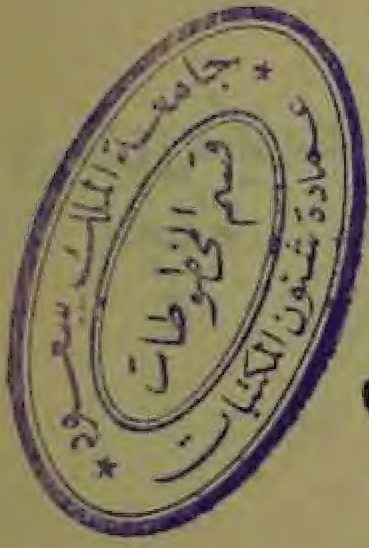
ع

يستلزم وجودها وإشارتها إلى المطلب الثالث وهو عموم النقص
 للمتنعك منها بالالف واللام التي أدخلها على صفة القدرة وما
 بعدها من الصفات فإنها للمعهد والمعهود الصفات التي تفسر
 ثباتها فيما سبق وبالله تعالى التوفيق ص وأما برهان وجوب
 السمع له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والإجماع وأيضا
 لو لم يتصف بها لزم أن يتصف باضدادها وهي نقايص والنقص
 عليه تعالى محال كش هذه الشهادة لما لم تتوقف على معرفتها
 دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام صحت
 يستدل في معرفة وجوب اتصافها بها إلى قول الرسول عليه الصلاة
 والسلام والليل الشريفي فيها أقوى من دليل العقل ولهذا بانه
 في أصل العقيدة وقوله في الليل الثاني العقل والنقص على الله تعالى
 محال يعني لأنه يستلزم أن يحتاج حسيبه إلى ما يكمله أن يدفع
 عنه ذلك النقص ويخالف له الحال وذلك يستلزم حدوثه
 واقتضاه إلى الله سبحانه وقد تقر بالدليل وجوب الوحدة
 له تعالى وأيضا لو اتصف بتلك النقايب لزم أن يكون
 بعض مخلوقاته أكمل منه تعالى عن ذلك لئلا تكون كثير من المخلوقات
 من تلك النقايب والمخلوق يستحيل عليه أن يكون أشرف من
 خالقه وهذا الدليل العقل وان كان لا يسلم من الاعتراض
 فذكر على سبيل التبيين والتقوية لما هو مستقبل ولا يرد عليه
 شيء وهو الدليل الثاني وهذا الدليل العقلي ص وقد لوحنا
 إلى ذلك بتأخير في أصل العقيدة وبالله تعالى التوفيق
 ص وأما برهان كون فعل الممكنات أدركها جاز في صفته
 تعالى فلا نه لوجب شيء منها عليه تعالى عقلا واستحال عقلا
 لا نقاب

مطلب
 برهان

مطلب
 برهان

لا نقاب الممكن واجبا ومستحلا وذلك لا يعقل شرا لا شك
 أن الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف للجازي فيكون معناه
 هو الذي يضي في العقل وجوده وعدمه فاذا التوجب وجوده
 عقلا واستحال عقلا لزم قلب المتكلمين وذلك لا يعقل وأيضا
 فالمعتزلة إنما يوجبون على الله تعالى فعل الصلاح والأصلح
 للمخلف والمثابرة والشرع يقتضيان بنساق قولهم في ذلك كما
 استرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا في أصل العقيدة وأما الجازي
 في صفته تعالى فعل كل ممكن وتركه ولو وجب فعل الصلاح على
 الله تعالى كما تقول المعتزلة لهذا هم الله تعالى للصواب في
 عقائدهم ولما تركهم في عماهم يترددون وهو سهم في هذا الفصل
 فظاهر لكل عاقل فلا نصيب بدص وأما الرسل عليهم الصلاة
 والسلام فيجب في حقهم الصدق والأمانة وتبليغ ما أمروا بتبليغه
 للمخلف ويستحيل في حقهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب
 والخيانة بفعل شيء مما هو أعند بهي تحريم أو كراهة وكتان شيء
 مما أمروا بتبليغه للمخلف ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
 ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤوي النقص في مراتبهم العلمية
 كالمرض والكفر شيء أعلم أن الرسول هو إنسان بعث الله تعالى
 للمخلف ليبلغهم ما أوحى اليه وقد اختص بمن له كتاب أو شريعة
 أو نسخ لبعض أحكام الشريعة السابقة وهذا البعث من الجازيات
 عند أهل السنة وأوجبته المعتزلة على أصنام الفاسد في وجوب
 مراعات الصلاح والأصلح وإحالة البرهمة لذلك أيضا ولا خفا
 في هو سهم وكفرهم والدليل لأهل السنة على أن بعث الله للرسول
 جازي لأن البعث فعل من أفعال الله تعالى وقد علمت أنه عز



وجل لا يجب عليه فعل وان كان صلاحها واصلاح ولا يتعم عليه ترك
 وكلامنا في اصل العقيدة واضح لا يحتاج الى شرح صي واما برهان
 وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلا نعلم لو لم يصدقوا للزم
 الكذب في خبره تعالى لتصدق بغيره تعالى لهم بالمعجزات النازلة منزلة
 قوله عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني شئ هذا برهان
 صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم الرسالة وفيما يبلغونه
 بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا البرهان ان المعجزة التي خلقت
 الله تعالى على ايدي الرسل وهي امر خارق للعادة متروكة بالتجربة
 مع عدم المعارضة تنزل من مولانا عز وجل منزلة قوله عز وجل
 صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل لجاز
 الكذب عليه تعالى اذ تصديق الكاذب كذب والكذب على الله تعالى
 محال اذ خبره تعالى وفق علمه وانحر على وفق العلم لا يكون الا
 صادقا وقولنا في تعريف المعجزة امر احسن من قول بعضهم
 فعل لان الامر يناول الفعل كانهما في الما ومن بين الاصابع وعدا
 الفعل كعدم احراق النار مثلا لا يبراهم عليه الصلاة والسلام
 واحترز بقيد المعارضة للتجدي عن كرامات الاولياء والعلامات
 الارهاضية كالروايات التي تقدم بعشرة الانبياء تأسيالها عن
 اذ يتخذ الكاذب معجزة من مضي حجة لنفسه واحترز بقيد عدم
 المعارضة عن السحر والشعوذة ومعنى التجدي دعوى الخارق
 وليلا على الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال وقد ضرب
 العلماء لدعوى الرسول الرسالة وطليم للمعجزة من الله تعالى
 وليلا على صدقه مثلا لتتضح دلالتها على صدق الرسل ويعلم
 ذلك على ضرورة فقالوا امثال ما اذا قام وجل في مجلس ملك

تخبره تعالى لا يكون
 الا صدقا
 ح

انهم
 الرسل

مثله

ربح

عدا

بجز منه واستمع في حضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك
 اليهم فطالبوه بالحجة فقال في ان يخالف الملك عادته ويقوم
 عن سريره ويجلس ثلاث مرات مثلا ففعل ذلك فلا شك
 ان الفعل من الملك على سبيل الاجابة للرسول تصديق له ومفيد
 للعلم الضروري بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة قوله صدق
 هذا الانسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم الضروري
 بصدق ذلك الرسول بين من نشاهد ذلك الفعل من الملك
 او لم يشاهده الا انه بلغه الفعل من الملك بالتوازي خذ ذلك
 الفعل ولا شك في مطابقة هذا المثال لما لا الرسل عليهم الصلاة
 والسلام فلا يرتاب في صدقهم لا من طبع على قلبه والعيال زبالة
 تعالى نكته سبحانه وتعالى ثبات الايمان والوفاء على الحمل
 حالته بلا محنة دنيا واخرى صي واما برهان وجوب الامانة
 لهم عليهم الصلاة والسلام فلا نعلم لو خالفوا بفعل محرم او مكروه
 لا تغلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم عليهم الصلاة والسلام
 لانا الله تعالى امرنا بالاعتقاد بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يامر
 تعالى بحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب الشا
 شئ لا شك في ان الرسل عليهم الصلاة والسلام امرنا بالاعتقاد
 بهم في اقوالهم وافعالهم الا ما ثبت اختصاصهم به عن امهم
 قال تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صل الله عليه وسلم
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال تعالى
 واتبعوه لعلكم تتقون وقال تعالى ورجعتي وسعت كل
 شئ فانساكن بها للذين يتقون ويؤتوا الزكاة والذين هم
 باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول الذي يجدون الرحى

ربح

٢٨

ري

مر

ث

ر

غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من دين الصحابة رضي الله
 عنهم اجمعين ضرورة اتباعه عليه الصلاة والسلام من غير
 توقف ولا نظر اصلا في جميع افعاله واقواله الا ما قام به دليل
 على اختصاصه به فقد خلعوا ثيابهم لما خلع عليه الصلاة والسلام
 منكر ونزعوا ائتمارهم لما نزع عليه الصلاة والسلام خاتمهم
 ابوابهم وعمر ركبهم في قصة جلوسهم على البر كما فعل عليه الصلاة
 والسلام وكاد ان يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام على
 احلاقه عند ما راوه صل الله عليه وسلم يخلق راسه الشريف وحلى
 عمرته في قضية الحديبية وكانوا يبشرون بالبحث العظيم
 عن هيئة جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقنوا
 به وقال لهم عليه الصلاة والسلام لما ارادوا التبتل والانقطاع
 للعبادة ليلا ونهارا اما انا فاكل وانام واتزوج النساء او كلما
 يقرب من هذا فممن رغب عن سنتي فليس مني انظر كيف
 ردهم بفعله الذي لا يعدل عن الاقتداء به عما قصدوه مع
 انه يظهر قبل التامل انه من اكبر الطاعات وجهاد النفس
 وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنهما سلكا السابك عن صفة
 بالصفرة ولبسه الثياب التبتية وكونه لا يحرم اذا هل
 ذي الحجة وانما يحرم في يوم التروية وكونه انما يستلم الركبتين
 اليمانيتين فاجابه بانه استند في ذلك طمعه في فعله صل الله
 عليه وسلم وقد ادركه رضي الله عنه راحلته في موضع واعتل
 لذلك بانه كذا كذا راي النبي صل الله عليه وسلم يفعل وانظر
 لقول عمر رضي الله عنه للحجر الاسود وقد علمت انك حجر لا
 تضر ولا تنفع لولا اني رايت رسول الله صل الله عليه وسلم
 قبلك

بالثبوت
 والتخفيف

قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف واطنه احمد بن
 حنبل رضي الله عنه انه كان لا يترك كل الباطل في ذلك فقال
 بمنع من اكله انه لم يثبت عندي كيف اكله النبي صل الله عليه
 وسلم وبالحجة فالاتباع لم يصل الله عليه وسلم في جميع اقواله
 وافعاله الا ما اختص به وروية الحال فيها جملة وتفصيلا ولا
 تردد ولا توقف مما علم من دين السلف ضرورة ولا شك
 ان هذا دليل قطعي اجماعي على عصية صل الله عليه وسلم وفي
 معناه عصية سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام من جميع
 المباح والمكروهات وان افعلهم عليه الصلاة والسلام دائرة
 بين الواجب والمندوب والمباح وهذا يجب النظر الى الفعل
 من حيث ذاته ولما لو نظر اليه يجب عوارضه فالحق ان افعاله
 دائرة بين الواجب والمندوب لا غير لان المباح لا يقع منهم
 عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها كما يقع من
 غيرهم بل لا يقع منهم الا مصاحبة النية بصبرها قرينة واقل
 ذلك ان يقصدوا به التشرع للفرد وذلك من باب التعليم
 ونما هيكل بمنزلة قنينة التعليم وعظم فضلها واذا كان ادنى
 الاوليا يصل الى رتبة يصير معها مباحاته كلها طاعة بحسب
 النية في تناولها مما يالك بخير الله من خلقه وهم ابناء
 ورسله عليهم الصلاة والسلام لا سيما اشرف الورى واله
 وافضل العالمين جملة وتفصيلا باجماع من يقدر باجماع
 سيدنا ومولانا محمد صل الله عليه وسلم ولاجل انحصار افعاله
 في الواجب والمندوب على هذا الذي ذكرنا اقتصرنا في اصل
 العقيدة على ما يقتضي الاختصاص وهو الطاعة وزونا التقيد

٢٩

يقولنا في حقهم اشارة الى بعض افعالهم وان كان يطلق عليها
 الاباحة بالنظر الى الفعل في نفسه وبالنظر الى وجوده من عامة
 المؤمنين فهو في حقهم عليهم الصلاة والسلام كمال معرفتهم با
 الله تعالى وسلاقتهم من دواعي النفس والهوى واقتناعهم من
 طوارق الفترات والملا يقظة وتوفا وتأييدهم بعصمة
 الله تعالى في كل حال فلا يقع منهم الاطاعة يتأبون عليها
 صل الله وسلم على نبينا وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين
 ولتكن على هذا عظيم وجل شديد على ايمانك ان يسلب
 اياه بان تصغي باذنك او عطلك لا خرافة ينقلها كذبة
 المؤرخين وتبعهم في بعضها بعض جهالة المفسرين فقد
 سمعت احق الذي لا غير عليه في حقهم عليهم الصلاة والسلام
 تشديدك عليه وانك كل ما سواه والملة المستعان وقوله
 وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث
 تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك
 انهم لو وقع منهم خلاف ذلك لكانوا مودعين ان تقدر
 بهم في ذلك فمنكم تحت ايضا بعض ما اوجب الله علينا بتبليغه
 من العام النافع لمن اضطر اليه كيف وهو محرم ملعون
 فاعله قال الله تعالى ان الذين يمتعون ما ازلنا من البينا
 والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك بلعنهم
 الله وبلعنهم الاعنون كيف يتصور وقوع ذلك منهم
 عليهم الصلاة والسلام ومولا عز وجل يقول يقول لسيدنا
 ومولانا محمد صل الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما ازل
 اليك من ربي وان لم تفعل فما بلغت رسالتي ان لم
 تبلغ

ايها المؤمن

وجود

تبلغ بعض ما امرتك بتبليغه من الرسالة فحملك حكم من
 لم يبلغ شيئا منها فانظر هذا التحويل العظيم لاشرف خلقته
 واكملهم معرفة به فكان خوفه على قدر معرفته وطهرا كانت
 لسمع لصدرة اربزا اي غليان كغليان المرحل على النار
 من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا عز وجل لسيدنا ومولانا
 محمد صل الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم
 اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقال تعالى لا اراه
 في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى وتولى عنهم
 فما انت بعلوم والا في ذلك كثير وبالله تعالى التوفيق
 صي واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم عليهم الصلاة والسلام
 فمنها هذه وقوعها بهم اما بالتعظيم احرهم او للتشريع ان
 للتبليغ عن الدنيا والتبليغ لحسن قدرها عند الله وعدم فنا
 بها تعالى دار جزاء لا وليا يد باعتبار احوالهم فيها عليهم
 الصلاة والسلام شى يعني ان الاعراض البشرية لا يقع
 منها بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الا ما لا يخل بشئ من
 مقاماتهم ولا يتقدح في شئ من مراتبهم فالمرضى مثلا وان كان
 يقع بهم فخره منهم البدن الضاهر واما قلوبهم باعتبار
 ما فيها من المعارف والالوار التي لا يعلم قدرها الا مولانا
 عز وجل الذي من عليهم بها فلا يخل المرض ونحوه بعلامته
 صر ظفر ضها ولا يكدر شيئا من صفوها ولا يوجب لهم
 ضحا ولا يخلط الخرافا ولا تضعف اقواهم الباطنة اصلا
 كما هو موجود في حق غيرهم عليهم الصلاة والسلام وكذا
 الجوع والنوم لا يستولي على شئ من قلوبهم ولطفا تمام عنهم

كان

عليهم الصلاة والسلام

ورفتكم السلام
 ديننا

ولانهم قلوبهم وحال قلوبهم في توهمها بانوار المعارف والحق
والترقي في منازل القرب التي يحكم احد من بسواهم حول ادنى
شي من افعالهم بالوظائف التي كلفوا بها في الحضر والسفر
والصحة والمرض اكل قيام هو على حد السوا في جميع الاحوال
وفائدة اصابة قلوبهم همهم عليهم الصلاة والسلام تلك
الاعراض ما اشترنا اليه في اصل العقيدة من تعظيم الجرحهم
عليهم الصلاة والسلام وذلك كما في اعراضهم وجوعهم و
ادارية الخلق لهم ولهذا قال صل الله عليهم وسلم اشرككم
بلا الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ولا خفا ان
مولانا جل وعز قادر ان يوصل اليهم ذلك الثواب العظيم
بلا مشقة تحقهم عليهم الصلاة والسلام لكن بعد له
جل وعز وعظيم حكمته التي لا تحصرها العقول اختار
ان يوصل ذلك الثواب مع تلك الاعراض يفعل ما يشاء لا لئلا
عما يفعل تبارك وتعالى ومن فوايد زول تلك الاعراض
بهم عليهم الصلاة والسلام تشريع الاحكام المتعلقة بها
للخلق كما عرفنا احكام الشهود في الصلاة من سهو سبنا ونولا
محمد صل الله عليه وسلم وكيف تؤدى الصلاة في الموضع
والخوف من فعلهم عليهم الصلاة والسلام لها عند ذلك
وعرفنا هيئته اكل الطعام وشرب الشراب من اكله
وشرب صل الله عليه وسلم والا فهو كان عليه الصلاة والسلام
غني عن اكل الطعام والشراب اذ هو عليه الصلاة والسلام
يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه الى غير ذلك ومن فوايدها
ايضا التسلي عن الدنيا اي التصبر ووجود الراحة عند
فقد

فقد هاو التنبيه على خسة قدرها عند الله تعالى لما يراه العاقل من
مقاساة هؤلاء السادات الكرام خيرة الله تعالى من خلقه لشدا
واعراضهم عنها وعن زخرفها الذي غر كثيرا من احمق اعراض العقلاء
عن الجحيم والنجاسات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جنة
قذرة ولم يارخذوا عليهم الصلاة والسلام منها الا بشئ زاد المسافر
المسجل ولهذا قال قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك
غريب او عابر سبيل وقال صل الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرة ما فاذا
نظر العاقل في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام في زينة
الدنيا وزخارفها علم علم اليقين انها لا قدر لها عند الله تعالى
فاحض عنها بقلبه بالكلية ان كان ذاهمة للحول في الافراد يسر
العلا وعظيم التلذذ الذي لا ينيف بزوال الحجاب عنهم لرؤية
المولى بكرة وعشية وشدا ازاره لعبادة مولاه عز وجل شدا
الكرام وصبر هذه الخطبة من العرطاعة ربه وما اربح صبغة
هذا الموقف اذ يدل شيئا سيرا لا قيمة له يسارته ومنه
فاخذ شيئا كثيرا لا قيمة له ككثرة وعظيم رفعة وتزاي
نعم كل الخطبة ابد الابد بينة بينا هذا الموقف في حل الطمار
وخفاف قلبه وسيلان دمه وعويله في الاسرار وبق
من الخلق طرا يندب على نفسه بنفسه قد احرق كبده خوفا
فوان رضى مولاه عز وجل الذي لا يمان منه خلف تطار
روحه احيانا وتر في لقصد الخرق من شدة الحب وازعاج
حرارة الشوق فيدها محيط قفص البدن ثم يهب عليها
نسيم الوصلة فكيف فتسكن روجه لذلك بعض سكون فينما

يدها

في

باعتبار

اي يسمو

حشم

هو في مكابدة هذه الاحوال والتسليم بالمحبوب من وراء الحجب اذ هو
 قد اصبغ قمره بنفسه مودة متصلا بحبيب دون حجاب يتنعم برؤية
 من ليس كمثل شئ جل رب الارباب فالتقى عليهم من حلق الكرامات
 ما يليق بكرمه ومخلة لا يحيط به عقل ولا يحصي دهره بل من
 من ظراف هبائه وجلال نعمته فاصبح بعد ان كان فقيرا
 سكين لا يعبأ به مكان ملك الجنة يسرح فيها في شارب ويتنعم
 فيها كيف شاء تطوف عليه لحوار العين والوردان ويرى اثر الملوك
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا اياها
 العاقل هو الملك الذي يحس ان تبذل فيه النفوس والمناج
 ثم واسم ليت بقيمة شئ منه لولا فضل مولانا الكريم الوهاب
 فحدث عن بحر فضله العظيم بما شئت ولا حرج
 دنيت للمجد والساعون قد بلغوا جد النفوس والقواد ونها الارز
 وكابد المجد حتى حمل اكثرهم وعانق المجدني وافاد من صبرا
 لا تحب المجد ثم انت اكمل ان تبلغ المجد حتى تعلق الصبرا
 فسيان من اكرم قوما واكمل عقولهم وعلاهم دنيا واخرى
 لا اعلا المنازل وخط قوما مع مساواتهم لهم في الصورة
 البشرية لا ارز لشي من الخفيض السافل وملكهم لا نفس شئ
 وهي النفس والبطان والصور فاه يصوبهم في غير شئ
 وعرضهم دنيا واخرى لها لك عظيمة وهول اشرا الموت
 شديد مستطيل نازل وحسب العمار بصائرهم وتناجح حقا
 وشدة بلائهم وكثرة محنهم انهم ظفروا بشئ من اللذائذ وهم
 واسه قد خروا من الدنيا ولم يظفروا بشئ من لذائذ المعاجل
 والاجل كما قيل شعرا يقضى على المرء في ايام مكنته

وكانت
 في
 الدنيا

حتى يرى حسنا ما ليس بالحسق الى اللولى الكريم تشكوا طاصبا بنا
 من التلطف عن فاق ذوي الحسم السادات الكرام ببقائنا عاجزين
 مطروحين في ساحة الاخسار اللئام فتجاذب معهم بقلوبنا
 وجوارحنا به شهوات وهمة لا جزري لها ولا طائل تحتها
 عند سيرها بحكم التحقيق التام بل هي في حقيقة سموم قاتلة
 وعورات باوية وعذارا منتنة يجب تنهاتها عن جهل النيا
 دوى الادوهم ثم تسفنا غلبنا بها يا طول حسرتنا واهفتنا
 وعظيم عقتنا في منازل مملكة يخشى فيها من الانقطاع
 والمهلك بحجج التفاتة واجدة عن القصد والمرام فكنت
 نحن بما فيه من التلطف عن ارج الاستقامة حتى عدلتنا
 عن سنن الهدى وقصدنا بجهلنا عين مواضع الهلاك
 بقوة العزم والاهتمام انهم يا غنقد الفرقا بعدات
 يسوا انقذنا من هذا الوجمل العظيم الذي نحن فيه بلا
 محنة يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام اللهم لك الحمد
 واليك المثنى وبيد المستعانت وعليك التكلان ولا حول
 ولا قوة الا بك فاحسننا يا مولانا بعينك التي لا تنام و
 وكفنا بكنفك الذي لا يرام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
 وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين حسب
 ويجمع ما في هذه القفايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول
 الله لما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان
 في حق مولانا جل وعز وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام
 كل الفائدة هنا بيان الدراج جميع ما سبق تحت كلمة
 التوصيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله ليحصل لك العلم

٣٥

بقايد الايمان تفصيلا اذ جمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة
 وما انطوى تحتها من المحاسن حتي يتشبع القلب عند ذكرها
 بانوار اليقين ويتفوق ويتوهج فيه اضواء الايمان حتي ينسط
 على الغيوب اهر وينشر الى عليين وينفتق لك كنز هذه الكلمة
 عن يواقيت فراديس الجنان وتعرف قدر ما تحت من النعمة
 العظمى التي من بها بحض فضل المولى الكريم الرحيم الرحمن بعد
 ان كان قد احتوى بيت بدئك على كثير عظيم من كنوز مولانا
 جل وعز الموصلة الى كشف الحجب والتمتع بشرف الرضوان والسهر
 تدريا مسكين ما هناك وعسر عليك الوصول الى ما في باطن ذلك
 من المحاسن الفاخرة التي لا تبال وانه لولا فضل بيته من الانعام
 ولا شك ان هذه الكلمة مما يجب على كل مؤمن ان يعتني بشأنها
 اذ هي ثمن الجنة والمنقذة من المهالك دينا واخر وقد نص الايعة
 على انه لا بد من فهم معناها والا لم يستفيع بها صاحبها من الانشا
 من الخلود في النار ولهذا ينبغي ان يكون كلامنا فيها على سبيل
 الاختصار في سبعة فصول الاول في ضبط هذه الكلمة
 الثاني في اعرابها الثالث في بيان معناها الرابع في
 بيان حكمها الخامس في بيان فضلها السادس في كيفية ذكرها
 على الوجه الاكمل الذي يدق بها ذكرها جميع لذات محاسنها
 او بعضها على حسب ما ينتج له عند ذكرها من التخليية والتجليه
 السابع في بيان الوايد التي يحصل لذكرها على الوجه الاكمل
 ان شاء الله تعالى ولتؤخر الفصول الاربعة وهي الرابع وما بعده
 الى ما يناسبها من اصل العقيدة وهي قولنا فيها فاعلم العاقل
 ان كثير من ذكرها الى اخره اما ضبط هذه الكلمة فينبغي للذاكر

ان

فرد
 الهمزة

ان لا يهيل مد الف لا جدا وان يقطع الحزق من اله اذ كثير ما يلحن
 بعض الناس فيرد هاء ياء وكذا ينصح بالهمزة من الا ويشد اللام
 بعدها اذ كثير ما يلحن بعضهم فرد الهمزة ايضا ياء ويخفف
 اللام واما كلمة الجلالة والتعظيم الذي بعد الافلا يخلو اما ان
 يقف عليها الذكر والافان وقف تعين السكون وان وصلها
 بشئ اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيه
 وجهان الرفع وهو الالزج والنصب وهو مرجوح وسيا في
 وجههما في فصل الاعراب ان شاء الله تعالى وينبغي ان ينبو
 الذكر اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم فن ينز
 في الراء واما اعراب هذه الكلمة فقد علمت انها قد احتوت على
 صدر وعجز فعجزها ظاهرا اعراب اذ هو جملة من مبتدأ وخبر
 ومضاف اليه واما صدرها فلا فيه نافية والدمني معها على التثنية
 لتضمنه معنى من اذ التعديل لا من اله ولهذا كانت فصا في
 العموم كانه نفي كل اله غير الله عز وجل من مبتدأ ما يقدر
 منها الى ما لا نهاية له مما يقدر وقيل بنى الاسم معها للتركيب
 وذهب الرباعي الى ان اسمها معرب منصوب بها واذا فرغنا
 على المشهور من البناء فوضع الاسم نصب بلا العاملة على
 ان والجموع من لا اله في موضع رفع بالابتداء والخبر المقدر
 هو هذا المبتدأ ولا تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش
 لا هي العاملة فيه وقال الدماميني في تعليقه على المغني وقد
 تكلم القاضي محب الدين ناطر بجيش في شرح التسهيل
 على اعراب هذه الكلمة الشريفة او دونه بحكمة وان كان فيه
 تطويد لا شتماله على فعايد قال قال اهل العلم ان الاسم المعظم

٢٢

في هذا التركيب يرفع وهو الكثير ولم يأت في القرآن العظيم غيره
وقد ينصب اما اذا رفع فالاقوال فيه للناس على اختلاف اعراضهم
نحتمل منها قولان معتبران وثلاثة لا معمول على شيء منها اما القول
المعتبران بان يكون رفعه على البدلية وان يكون على الخبرية اما القول
بالبدلية فهو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو رأي بن مالك
فانه قال لما تكلم على حذف لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذفه
الحجازيون مع الاكحولا الاله الا الله وهذا الكلام منه بدل على ان
رفع الاسم للعظم ليس على الخبرية وحيد تعين ان يكون على
البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر
المقيد وقد قيل انه بدل من اسم لا باعتبار محل الابتداء يعني
باعتبار محل الاسم بعد دخول لا وانما كان القول بالبدل من
الضمير المستتر اولاً لان البدل من الاقرب وهو الضمير اولاً
من الابد ولا بد له لاداعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان
باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستتر في الخبر كان
البدل في نظير البدل في نحو ما قام احد الازيد لان البدل في
المسكتين باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كان البدل في
نظير البدل في نحو لا احدها الازيد لان البدل في المسكتين
باعتبار المحل وقد استشكل الناس البدل في نحو ما ذكرنا اما في
نحو ما قام احد الازيد فمن جهتين احدهما انه بدل بعض و
ليس ضمير يعود على المبدل عند الثانية ان بينهما مخا
لغة فان البدل موجب والمبدل منه منفى وقد اوجب عن الاول
بان الا وما بعدهما من تمام الكلام الاول والاقرينة مفهومة ان
الثاني قد كان يناوله الاول فمعلوم انه بعضه فلا يحتاج

خير
في

فيه

فيه الى رابها بخلاف نحو قبضت المال نحوه بعضه لو قيل قبضت
المال بعضاً لم يعلم منه انه قبض المال المقيض وعن الثاني بان
بدل من الاول في عمل العامل ونحو الغاية في التقى والايحاج لا يمنع
البدلية لان من ذهب الى البدل يجعل الاول كما انه لم يذكر والثاني
في موضعه وقد قال بن الصايغ اذا قلت ما قام احد الازيد فالازيد
هو البدل وهو الذي يقع في موضع احد فليس زيد وصح بدلا
من احد قال وانما الازيد هو الاحد الذي تغيرت عنده الغيابة فا
قالا زيد بيان للاحد الذي عنت ثم قال بعد ذلك فيقول هذا
البدل في الاستثناء اشبه بمبدل الشيء من الشيء فيجوز البدل
من الكل وقال في موضع اخر لو قيل ان البدل في الاستثناء على
حدته ليس من تنكير الابدال التي تبين من غير الاستثناء كان
وجهها وهو انها انتهى اما في نحو لا احدها الازيد فوجه
الاشكال ان زيدا بدل من احد وان لا يمكن ان تحل محله
وقد اجاب الثلوثين عن ذلك بان هذا الكلام انما هو على
توهم ما فيها احد الازيد اذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه لكون
بان تقول ما فيها الازيد انتهى وهو كلام حسن قال الدما
وعلى قول الثلوثين فتكون كلمة الحق على معنى لا يستحق
العبادة احد الازيد وهذا يمكن فيه اطلاق البدل محل المبدل
منه بان تقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال ناظر
لجيش واما القول بالخبرية في الاسم للعظم وقد قال به جماعة
ويظهر لي انه يرجح من القول بالبدلية وقد ضعف القول
بالخبرية شلوكة امور وهي انه يلزم من القول بذلك كون
خبر لا معرفته ولا لا تعمل في المعارف وان الاسم للعظم

يد

نفسه

بين

ل

مستثنى والمستثنى لا يصح ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر
 الاليتين ما قصد من المستثنى وان اسم لا عام والاسم المعظم
 خاص وانما لا يكون خبرا عن العام لا يقال الحيوان انسان
 واجواب عن هذه الامور اما الاول فهو انك عرفت ان من ذهب بسبويه
 ان حال تركيب الاسم المعظم لا يعمل بها في خبر وانما هي من فروع قول
 لا وعمل ذلك بان تسميها بان ضعيف حين ركبته وصارت جزءا
 كلمة وجزء الكلمة لا يعمل ومتضمن هذا ان يبطل عملها في الاسم
 ايضا ولكن بقي عملها في اقرب المسمولين وجعلت هي مع معمولها بمنزلة
 جند واحد بعد ما على ما كان عليه مع التجرد واذا كان كذلك لم يثبت
 عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا نسلم ان اسم لا هو المستثنى منه
 وذكر ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان الاستثناء فيه مفرغا
 والمفرغ هو الذي لا يكون المستثنى منه كذا في الاستثناء
 فيه انما هو من شيء مقدرا للصحة المعنى ولا اعتداد بذلك المقدر
 لفظا ولا خلافا يعلم في نحو ما زيد الا قايما ان قايما خبرا عن
 زيد ولا شك ان زيد فاعل في قول ما قام الا زيد مع انه
 مستثنى من مقدرا المعنى التقدير ما قام احد الا زيد فعلى هذا
 لامناجات بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه
 مستثنى من مقدرا جعله هذا من ظهور فيه الى جانب اللفظ
 وجعله مستثنى من ظهور فيه الى جانب المعنى واما الثالث فهو
 ان يقال فتوكل ان الخاص لا يكون خبرا عن العام سلم لان
 في لا اله الا الله لم يخبر عن عام لان العموم متفي والكلام انما
 سبقت لشيء العموم وتخصيص الخبر المذكور بقوله من افراد
 مادل عليه اللفظ العام واما اقول الشبهة التي لا عمل عليها
 فاعدها

فاعدها ان لا ليت اداة استثنى وانما هي بمعنى غير وهي مع
 الاسم المعظم صفة لا اسم لا باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد
 القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير لا اله غير الله في الوجود ولا
 شك ان القول بان الا في هذا التركيب بمعنى غير ليس له مانع
 يمنع من جهة الصناعة التخويد وانما يمنع من جهة المعنى وذلك
 ان المقصود من هذا الكلام اعراف نفي الالهية عن غير الله
 تعالى واشارة الالهية لله تعالى ولا يفيد التركيب جند فان
 قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا اين دلالة المفهوم من دلالة
 المنطوق ثم هذا المفهوم ان كان مفهوما لغويا غير علة به
 اذ لم يقل به الا الدقاق قلت وقد قال به بعض احنابلة ايضا
 قال وان كان مفهوما صفة فقد عرف في اصول الفقهاء ان غير
 مجمع على شموله فقد تبين ضعف هذا القول لا محالة القول
 الثاني وينب الى الزمخشري ان لا اله في موضع الخبر والاله
 في موضع المبتدأ وقد قرر ذلك بقرينة النظر فيه محال ولا
 يخفى ضعف هذا القول وانه يلزم منه ان الخبر يعني مع لا
 وهي لا ينبغي معها الا المبتدأ ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب
 الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوزه كما سياتي
 والقول الثالث ان الاسم المعظم بانه محال رفع الاسم بالصفة
 في قولنا قايما الزيدان فيكون المرفوع قد اغنى عن الخبر وقد
 قرر ذلك بان الاله بمعنى ما لوه من اله اي عند فكيف
 الاسم المعظم مرفوعا على انه مفعول اقيم خافم الفاعل
 واستغنى له عن الخبر كما في قولنا ما مضروب الا العمرات
 وضعف هذا القول غير في لان اله ليس بوصف ولا صفة

علامه لو كان الرفع فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه
 لانه مقول اذ ذاك وقد اجاب بعض الفضلاء عن هذا بان
 بعض النحاة يحذف التنوين من مثل ذلك وعليه محل
 قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ولا تشرب عليكم اليوم في هذا
 الجواب نظرا لان الذي يحذف التنوين في مثل ذلك
 يحذف اشياء ايضا ولا يعلم ان احدا جاز التنوين في لاله الا
 هذا الكلام اذ لا يوجب الرفع واما النصب فقد ذكره والوجهين احدهما
 ان يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر الثاني ان
 يكون الاسم صفة الاسم لا ما كونه صفة فهو لا يكون الا ان
 كان الا بمعنى غير وقد عرفت ان الرفع اذا كان كذلك لا يكون
 الكلام دالا بمنطوقه على ثبوت الالهية لله تعالى
 والمقصود الاعظم هو اشياء الالهية لله تعالى بعد
 نفيها عن غيره وعلى هذا يمنع هذا التوجيه اعني كون الاله
 اسم صفة للاسم لا واما التوجيه الاول فتعالوا فيه من وجوه وكان
 يمكن حقه ان يكون راجحا لان الكلام غير موجب والمقتضى
 لعدم ارجحية البديل هنا ان الترجيح في نحو ما قام القوم
 الازيد انما يكون لحصول المشاركة حتى لو حصلت المشا
 في تركيب استويا نحو ما ضربت احدا الازيد في ثم قالوا
 اذ لم يحصل مشاكلة في الاتباع كان النصب على الاستثناء
 اولى قالوا وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس
 لانه السماع والاكثر الرفع ونقل عن الامم انك اذا قلت
 لا رجل في الدار الا عرج كان نصب عرج على الاستثناء
 من رفعه على البديل هذا ما ذكره والذي يقتضيه النظر

مطوب

هذا الكلام

ان النصب بل ولا البديل وتقرر ذلك ان يقال ان الرفع في الكلام
 التام للوجوب نحو ما قام القوم الازيد متضمنة للاشتناء
 فيه يخرج ما بعدها مساقا له الكلام الذي قبلها وذلك ان
 هذا الكلام انما يقصد به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان
 زيدا منهم ولم يكن شاركهم فيها فما اسند اليهم فوجب اعرابه
 وكذا حكم الرفع في الكلام التام غير الموجب ايضا نحو ما قام
 القوم الازيد ومن ثم كان نحو هذا التركيب مفيدا للخص
 مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون
 مخرجا من شيء قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يخرج الى تقدير
 والا فتعين تقدير شيء قيل الا حق يحمل الاخر اجماعا من ذلك
 انما اخرج الى هذا التقدير تضييق المعنى فيبين بهذا المعنى
 الذي قلناه ان المقصود في الكلام الذي ليس تمام انما هو
 اشياء الحكم المنفي قبل الا ما بعدها فان الاستثناء ليس
 بمقصود ولهذا اتفقوا النحاة على ان المذكور بعد الا في نحو
 ما قام الازيد معمول للعامل الذي قبلها ولا ينعكس ان المقصود
 من هذا التركيب الشريف اعرابه وهما نفي الالهية عن كل
 شيء واشياءها لله كما تقدم واذا كانت الاسبوتة لمعنى
 الاستثناء لا يتم هذا المطالب سواء نصبا او ابديا
 وذلك انه لا ينصب ولا يبدل الا الذي قبل الا ما يتقدم
 خبر محذوف وحينئذ ليس الحكم بالينفي على ما بعد الا في
 في الكلام الموجب والاشياء عليه في غير الموجب مجعما
 عليه اذ لا يقول بذلك الا من مذهبهم ان الاستثناء من
 الاشياء نفي ومن النفي اشياء ومن ليس مذهبهم

اذ كان الكلام

يقول ان ما بعد الامسكوت عند فكيف يكون قول لا اله الا الله توحيد
قلت وفيه نظر لانه يكون توحيداً بحسب دلالة العرف وان
لا نزاع في نبوت الالهية لمولانا عز وجل لجميع العقلاء
وانما كفر من كفر بزيادة اله اخر فنفى ما عده تعالى من الالهة
على هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد فتأمل ثم قال
ناظر الجيوش بناء على ما ظهر له من البحث الذي اعتراه
فيتبين ان تكون الا في هذا التركيب مسوقة لتعريف اشياء
ما نفى قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها غير
تظام بان لا يتدر قبل الاخر محذوف فاذا لم يتدر حدها
قبلها وجب ان يكون ما بعدها هو الآخر وهذا هو الذي اليه
تركز النفس وقد تقدم تقدير صحة شكون الاسم المعظم
في هذا التركيب هو الآخر قلت كل من هذا يقتضي ان
في كون الاستثناء من النفي اشياء ام لا يتصل الاستثناء
المفرد فيه وظاهر كلام الامام الرازي وكثير من الاصوليين
دخول ذلك في خلاف فيه ولهذا اوردوا على القائل بان الاستثناء
من النفي ليس باشياء انه يلزم على ذلك ان لا يحصل
التوحيد بكلمة الشهادة واجيب بما ذكرناه من النظر
قبل في بحث ناظر الجيوش هذا اخر ما يتعاقب بفصل
تركيب هذه الكلمة المشرفة على اختصار وبالله التوفيق
واما معنى هذه الكلمة فلا شك انها محتوية على نفي واشياء
فالمنفي كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا عز وجل
والمنفي من تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا عز
وجل واوحي بالالف حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه

لا يمكن

لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلاً ولا شرعاً
وحقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا
شك ان هذا المعنى كلي اي يقبل بحسب محذوف ادراك معنا
ان يصدق على كثيرين لكن البرهان القطعي دل على استقالية
التقدير فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز فقط
فالاسم فالاسم المعظم المذكور بعد حرف الاستثناء ليس هو
بمعنى الاله فيكون كلياً بل هو جزئي علم على ان مولانا جل
وعز لا يقبل معناه التقدير ذهناً ولا خارجاً ولو كانت
معنى الله بمعنى الاله لزم استثناء الشيء من نفسه ولزم ان
لا يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرفة وكذا لو كان معنى
الاله جزئياً مثل الاسم المعظم لزم استثناء الشيء من نفسه
والناقض في الكلام باشياء الشيء ثم نفيد وانما حصل
ان المعاني المتعددة عقلاً في هذه الكلمة باعتبار الاستثنائي
منه والمشتق منه اربعة ثلاثة منها باطلة والرابع ينقسم
قسمين احدهم فسمي باطل والاخر هو الصحيح الذي يصح
من الاقسام كلها فالثلاثة الباطلة ان تكون باجزيين
او كليتين او الاول جزئياً والاخر كلياً والرابع عكس الشا
وهو ان يكون الاول كلياً والثاني جزئياً فان كان المراد
بالكلي الذي هو الاله مصطلح المعبود لم يصح لما يلزم
عليه من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد
بالاله المعبود بحق صح فاذا لا يصح من هذه الاقسام كلها
الا ان يكون الاله كلياً بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم
علم للاسم المفرد الموجود منه فالمعنى على هذا المستحق

دله

معنى

للعبودية فوجودا وفي الوجود الالفرد المولى هو خالق العالم
 جل وعلا وان ثبت قلت في معنى الاله هو المستغنى عن كل
 ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول و
 منه وهو اصل له لانه لا يسحق ان يعبد اليه يدل له كل شيء
 الام كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه
 فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاول وبهذا ينبغي ان لا
 جميع عقايد الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المؤمنين
 لفيضات انوار المعرفة ويكون على سائر النجاة والامن من كل
 خبط وقع في معنى هذه الكلمة الشريفة وقال المقترح في
 في الاسرار العقلية في معنى هذه الكلمة الشريفة ما انحصر
 ولفظ الاستغنى في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما فهمه
 كل قاصر من انه نفي واشبات اذ يلزم منه هنا كفر وایمان
 وقد قال الفقهاء ان المقرب بعشرة وينبغي منها ثلاثة مقرب بسبعة
 لا بعشرة وينبغي منها ثلاثة اذ لا يلزم ان لا يقبل من ذلك
 نعم للسبعة عبارتان سبعة وعشرة الاشياء ثمة لكن صيغة
 النفي ابلغ في اخاوة معنى الوحدانية اذ يلزم منه نفي الكمية
 المتصلة والمنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة التي
 في ذات الله جل وعز وبالكمية المنفصلة وجوده الثاني
 منفصل مماثل وما ذكره من المعنى لدفع التناقض في التثنية
 لا يتعين اذ قد اختلف علماء الاصول في تقدير المعنى في نحو
 عشرة الاشياء ثمة فقال الاكثرون المراد بعشرة الاشياء ثمة
 انما هو سبعة والاشياء ثمة قرينة لارادة السبعة بالعشرة
 ارادة الجوز باسم الكل قال القاضي ابوابكم المجموع وهو عشرة

ويدخل الضعيف
 والقوي في روضته
 هذه الكلمة الشريفة
 يعمد في اركانها
 وينتزه في سبيل
 انهارها ويحتجني من
 ثمار معارفها ويسمع من
 نغمات اطيافها
 ما كتب له ولله الاختيار
 في اصل العقيدة
 التفسير لها لهذه الكلمة
 المشرفة

الاشياء ثمة بازاء سبعة كانه وضع لها اسمان مفرد وهو سبعة
 ومركب وهو عشرة الاشياء ثمة وهذا هو القول الذي اختاره
 المقترح في كلمة الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب
 هو معنى عشرة باعتبار افرادها كلها اعني السبعة والثلاثة
 معا ثم اخرجت الثلاثة بالا فثبت سبعة ثم اسند اليها الحكم
 بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبتت انما هو
 للمبا في بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الضمير وادلة
 ذلك كلها مستوفاة في فن الاصول ولا يخفى تغير هذه
 الاقوال في كلمة الوحدانية وبالله تعالى التوفيق
 اذ معنى الالهية استغناء الاله عن كل ما سواه واقتدار
 كل ما سواه اليه بمعنى لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما سواه
 ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى شئ تقدم وجه اختيارنا
 لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى ففسرنا معنى الالهية على
 سبيل الافراد ثم رتبنا عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة
 وذلك لظواهر صي اما استغناءه جل وعلا عن كل ما سواه
 فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوا
 والقيام بالنفس والتنزه عن النقايس ويدخل في ذلك
 وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم يحس له
 تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المخل او من
 يدفع عنه النقايس شئ لما ذكر ان معنى الالهية التي
 انفرد بها مولانا عز وجل تشمل على جميع احد صفا استغنا
 حلا جل وعلا عن كل ما سواه والثانية افتقار كل ما سواه
 اليه جل وعلا اخذ يذكر ما ينبغي من عقايد الايمان تحت المعنى

الاول فاذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني
 وقوله ويبدل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
 يعني يبدل في وجوب تنزهه تعالى عن النقائص وجوب هذه
 الصفات الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل القطع
 على اشباتها كون اضدادها نقائص ومولانا عن وجوب تنزهه عن
 النقائص باجماع العقلاء قوله اذ لو لم يجب له تعالى هذه
 الصفات لكان هذا وجه استلزام انصافه تعالى لهذه الصفات
 وذلك يلزم منه شيق الحاجة لو انتفى واحدة من هذه الصفات
 اما الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للمحاذات واحدا من
 معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص فلا
 يخفى عليك بعد ان وصلت الى هذا الموضع ان في كل واحد من
 هذه الصفات الخمس يستلزم حدوث وقد عرفت ما سبق
 ان كل حادث مستقر له محدث سواء ويتعالى عن ذلك من
 وجب له الغناء المطلق عن كل ما سواه فقولنا في اصل العقيدة
 لكان محتاجا الى المحدث استدلالا على وجوب هذه الصفات
 الخمس له تعالى وقولنا والمحل استدلالا على وجوب الحز
 الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل
 وقولنا ومن يدفع عن النقائص استدلالا على وجوب
 التنزه عن النقائص الذي يبدل فيه وجوب السمع له تعالى
 والبصر والكلام من يؤخذ منه ايضا تنزهه تعالى عن
 الاغراض في افعاله واحكامه والالزام افتقاره تعالى الى ما يحصل
 عنه كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ
 منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا

تركه

تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا كالشوا ب مثله لكان
 عز وجل مختصا بالذات التي لا يتكلم به اذ لا يجب في حقه تعالى
 الا ما هو كماله كيف وهو الغني عن كل ما سواه الغني للنفس
 عنه تعالى عبارة عن وجود كل باعثة بعثته تعالى على ايجاد
 فعل من الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية من مرآعات
 مصلحة تعود اليه تعالى اذ لا خلقه ولا خفا ان كلا الوجهين
 مستحيل على الله عز وجل اما عوده على الله تعالى فلا يلزم عليه
 من احتياجه تعالى ان يتكلم بخلافه واما لا خلقه فلهذا ايضا
 لما يلزم عليه من دفع النقص عنه تعالى بخلافه المصلحة لخلق
 تعالى عن ذلك ودفع النقص كماله يلزم ايضا في هذا القسم الثاني
 احتياجه جل وعلا عن ذلك لا مخلوق وهي المصلحة التي لا
 لخلقها كالشوا ب ونحوه ليتكلم بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب
 له الغناء المطلق تبارك وتعالى فقد استبان ان افعاله
 جل وعلا واحكامه لا علت لها باعثة وانما هي بمحض الاختيار
 رعاي تعالى من مصالح الخلق فيمحص فضله ولا حق لاحد
 تعالى فاشترنا في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويؤخذ
 منه تنزهه تعالى عن الاغراض التي قوله عن كل ما سواه في
 واشترنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب
 عليه فعل شيء من الممكنات ولا تركه الاخر من اما افتقاره
 كل ما سواه اليه عز وجل فهو يوجب له تعالى لحيوة وعموم
 القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن
 ان يوجد تعالى شيئا من المحاذات فلا يفتقر اليه شيء كيف
 وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه هذا شرع منه في ذكر

ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه معنى الألوهية ولا خفا
ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم قدرته تعالى على ايجاد الشيء
المفتقر اليه وذلك يستلزم وجوب انصافه تعالى بالقدر
والارادة والعالم العامة لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق
من وجوب توقف تارة القدرة على الارادة والعالم يستلزم
ايضا وجوب انصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف وجود تلك
الصفات على صفة الحياة ويوجب ايضاً له تعالى الوجدانية
اذ لو كان معه شأن في الألوهية لما افتقر اليه شيء للزوم عجزهما
ح كيف وهو الذي افتقر اليه كل ما سواه من قدم كك
في برهان الوجدانية ان وجوده تعالى يستلزم عجزهما
افتقارا واختلافاً والعاجز لا يوجد شيء فلا يفتقر اليه في شيء
ص ويؤخذ منه ايضاً حدوث العالم باسم اذ لو كان شيئاً منه
قدماً لكان ذلك الشيء مستغنياً عنه تعالى كيف وهو الذي
يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه من قدم بالبرهان فيمليق
ان ما ثبت قدماً استحالة عدمه فلو كان شيء من العالم قدماً
لكان ذلك الشيء واجب الوجود لا يقبل العدم اصلاً لا سابقاً
ولا لاحقاً اذ كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى الخصص كيف
وكل ما سواه تعالى يفتقر اليه غاية الافتقار ابتداءً وودولاً
فوجب اذ الحدوث لكل ما سواه جل وعلا ص ويؤخذ منه
ايضاً ان لا تارة شيء من الكائنات في اشراؤها والالزم لمن
يستغني ذلك الا شرعاً مولانا جاهل وعز كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه عموماً وعلى كل حال هذا ان قدرت
ان شيئاً من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثراً

بقوة

بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يذم كثير من الجهمية فذلك حال
ايضاً لانه يصير حينئذ مولانا جاهل وعز يفتقر الى ايجاد بعض
الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائها
عن وجل عن كل ما سواه من لا شك انه لو خرج عن قدرته
تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن يفتقر اليه تعالى بل انما
يفتقر لمن اوجده كيف وكل ما سواه يفتقر اليه تعالى غاية
الافتقار وهذا يبطل مذهب القدرية القائلين بقاء شيء
القدرة الحادثة في الافعال مباشرة او قولاً وبطلان مذهب
العلافة القائلين بقاء شيء الا فلاك والمطل وبطلان مذهب
الطبايعيين القائلين بقاء شيء الطبايع والامرجة ونحو
هذا فكلون الطعام يشبع والماء يروي وينبت ويظهر
وينظف وال نار تحرق والشوب يستر الصورة وينقي الحجر
والبرد يبرد ذلك مما لا ينحص وهم في اعتقادهم التاء شيء
لتلك الامور يختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور
تؤثر في تلك الاشياء التي تقارنها بطبيعتها وحققتها قال ابن
دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان
تلك الامور لا تؤثر بطبيعتها بل بقوة او دعائها الدنياء فيها
ولو نزعها منها لم تؤثر قال ابن دهاق وقد تبع الفيلسوف
على هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين ولا خلاف في بدعة
من اعتقد هذا وقد اختلف في كونه والمؤمن المحقق الايمان لم
يسد لها تأثير البتة لا بطبيعتها ولا بقوة وضعت فيها وانما
مولانا عز وجل اجري العادة بمحض فضله واختياره ان
يخلق تلك الاشياء عند الهاء ولا عنها ولا فيها فساداً

بفضل الله تعالى بنحو من جميع ما ذكرنا الاخرة واكثر ما اغتر به المبتدعة
 العوايد التي اختارها الله جل وعز وطواهر من الكتاب والسنة
 لم يحيطوا بها ولا يصح ان عمدتهم التقليد لما لا يصلح تعاقبه
 ولا الاقتداء من عوايد وغيرها وتركوا الانظار الذكيرة العقلية
 المستضيئة بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر
 ستة الايجاب الذاتي والتحيين العقلي والتقليد الردي
 والربط العادي والجهل المركب والتفكك في اصول العقائد
 بحج وطواهر الكتاب والسنة للجهل بادلة العقول وعدم الار
 لاساليب العرب وما تقر في فن العربية والبيان في ضوابط
 واصول فالاجاب الذي هو اصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا
 الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي اي هي علة
 للممكن المستند اليها فقالوا الاجل ذلك ينفي القدرة والارادة
 وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقالوا لا
 ذلك بقدر العالم والغوا البرهان القطعي الدال على صدق
 ولاخفا انك اذا حققت بما سيف من وجوب حدوث
 للعالم ووجوب النعم والبقاء لمولانا عز وجل عرفت قطعاً
 ان صدور العالم عنه تعالى انما هو بمقتضى الاختيار لا بالاجاب
 والتعليل والاكوان العالم قديما وقاعلة حادثا لوجوب مقارنته
 المعلول لعلته وكلاما لا من مستحيل قطعاً والتخمين
 العقلي هو اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات
 واصل ضلالة المغنلة حق وجبوا على الله تعالى مراعات
 الصلاح والاصلاح لخاصته وعللوا افعالهم واحكامهم بالاعراض
 وجعلوا العقل يتوصل وحده دون شرع الى احكام الله تعالى الشريعة

وانما اصل
 ح

الى

الى غير ذلك من الضلالة والتقليد الردي وهو اصل كفر
 عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا ابائنا على آفة وانا
 على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون لا ينبغي التقليد في
 عقائد الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين منقلد ينفق ولا يميز
 حجة نقاد والربط العادي هو اصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم
 من جملة المؤمنين فرادى نباط الشيع بالاكل والري بالماء وسر
 العورة بلبث الثوب والضرب بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحس
 فهو من جهلهم ان تلك الاشياء هي المؤثرة فيما ارتبط وجوده
 معها اما بطبعها واما بقوة وضعها الله تعالى فيها واهل السنة
 رضي الله تعالى عنهم نور الله تعالى ابصارهم لم يفتنوا بشيء من
 الاكوان وكوشفوا بالحقيقة على ما هي عليه في نفس الامر
 وهذه هي المكاشفة التي يحصل الله تعالى بها اولياؤه حتى
 ينجيهم بها من افات الكفر والبدع في اصل العقائد واما
 المكاشفة بقدر هذا فهي مما لا يلتفت اليها الموفقون واما الجهل
 المركب فهو ما ابتلى به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على غير
 ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك
 جهل اخر ولهذا سمى جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التناثر
 للافلاك واعتقادهم قديمها وهذا جهالة عظيمة ثم هم
 جاهلون بهذا الجهل بمنهم وصبروا انهم على شيء انهم هم
 الكاذبون والتفكك في عقائد الايمان بحج وطواهر الكتاب
 والسنة من غير بصيرة في العقل هو اصل ضلالة الخشوية
 فتالوا بالتشبيه والتجسيم والجهل عملا بظواهر قولهم تعالى
 الرحمن على العرش استوى انتم من في السماء لما خلفت بيدي

٢٢

بهارهم

الا
 ب

ونحو ذلك قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فلما الذين في قلوبهم
زرع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تراءى وبيده
اللام الكتاب في زهرة اوليايك الناجين من كل فتنة دينا واخر يارب
العالمين ص فتد بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام
الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق مولانا عز وجل
وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل ش لا خفا
في صدق ما ذكره وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد له وليس الخبر
كالعيان ص واما قولنا محمد رسول الله صل الله عليه
وسلم فدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم
الصلاة والسلام والكتب السماوية واليعق الاخر لان
عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك ش
لا شك ان تصديق نبينا وسيدنا ومولانا محمد رسول الله
صل الله عليه وسلم في رسالته بحسب مالت عليه معجزاته
التي لا حصر لها والاقرار بذلك يستلزم التصديق بكل ما جاء
به عليه الصلاة والسلام ومن جملة ما انبه به ما ذكرناه وكذا
غير ذلك مما لا ينحصر كالبعث لعين هذا البدن للمثله
اجماعا وفتنة القبر وعذابه والصرار والميزان والحوض
والشفاعة ونحو ذلك مما يطول تتبعه وهو مفصل في
الكتاب والسنة وتوالييف علماء الشريعة ص ويؤخذ منه
وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب
عليهم والالام يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات
واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق

ياقوالهم

ياقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة
لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وامرهم على
سرويه ش لا شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى يقتضي
ان الله اختاره لرسالته كما اختار اخوانه المرسلين لذلك وقد
علمت ان علمه بذلك محيط بالانهاية له وان الجهل وما في معنا
مستحيل عليه سبحانه وتعالى فلزم ان تصدق تعالى لهم بطاقت
لمعلمه تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون في
نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقدرنا الله تعالى
بالاقتدار بهم عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم وافعالهم
فلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه تعالى مولانا عز وجل
وهو المطلوب ص ويؤخذ منه جوهر الاعراض البشرية عليهم
التي لا تؤوي له نقص في مراتبهم العلية عليهم الصلاة والسلام
اذ ذاك لا يقدر في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى
بل ذلك مما يزيد فيها وقد انضح لك تضمن كفاية الشهادة مع
قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف من عقايد الايمان في
حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام ش
لا شك ان عجز هذه الكلمة الشريفة انما اثبت له صل الله
عليه وسلم الرسالة لا الالهية وفي معناه اثبات الرسالة
لجميع المرسلين فلا يتنع في صفة عليهم الصلاة والسلام الا
تقدم في ثبوت الرسالة ولا خفا ان تلك الاعراض من
الامراض ونحوها لا تنحل شي من مراتب الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام بل هي ايضا مما يزيد فيها باعتبار تعظيم آجرهم
من جهة ما يتعارفها من طاعة الصبر وغيره وفيها اعظم دليل

على صدقهم عليهم الصلاة والسلام وانهم مبعوثون من عند الله عز وجل سبحانه وتعالى وان الخوارق التي ظهرت على ايديهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين هي بحض خلق الله سبحانه وتعالى لها نصيب يقال لهم عليهم الصلاة والسلام اذ لو كان لهم قوى على اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر من هذا من الاراض والجوع والالام الحروب والبرد وغير ذلك مما ساء منه كثير من لم يتصف بالنبوة ولم ايضا دفع بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالهية مما يردون لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من الخوارق والنجو التي خصهم الله سبحانه وتعالى بها ولهذا استدلل في قوله تعالى في الرد على النصارى في قولهم يا الوهية عيسى وامد عليها السلام بانتقادها الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه قال الله سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم لا قوله سبحانه وتعالى يا المسيح بن مريم الارسل قد جئت من قبله الرسل وامد صدقة كاتبا لان الطعام فسبحانه ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا الله تبارك وتعالى من علم فعل وعمل فاضلنا وخالص فلا نرم على ذلك الالهات ونجاس كل هول ونخلص وقوله قد اتقوا لكم الاخوة كلام حق فها هو مع صي ولعلها مع اختصارها واشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها شر لان عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع الكلام فتيب في كل كلمة من كلامه من الغوايد مالا ينحصر فاختر لامتة في ترجمة الايمان وما يرمون به في ايمان حيث شاء وهذه الكلمة الشريفة السهلة حفظا وذكر الكثرة علما وصنا فماتقوا فيه من تعلم

عقائد

عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جعل لهم ذلك في حوز هذه الكلمة المشرفة المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان شقيل في الميزان ذيه قدير لا يد عند الله المولى الكريم العميم الاحسان تتم كل عقيدة من عقائد الايمان لمن عرفها سيف صارم يقطع به ظمير اليأس وعواذ ويقطع في القلب نور ساطعا يكشف عنه ضلمات الاوهام ويفصل به ادراجه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة المشرفة جامعة لسبوق العقائد كلها محصلة لانوار المعارف وجميعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكرك اكثر يقضي العارف بذكره مرة واحدة مالا يقضي غيره الا في ازمان متطاولة ثم تنبه بها المؤمن لعظيم رحمة الله سبحانه وتعالى وفضله عليك هذه الكلمة الشريفة التي لا يعلم عامة المسلمين عظيم قدرها الا بعد الموت وفي الآخرة وهو ان المكلف انما ينحوي من الخلود في النار اذا اقصفت في اخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق باسمه تبارك وتعالى وبرسلة عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الموقف الهائل الضعيف عن استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرها من غير مشقة تناله في ذلك الوقت الصعب الهائل جميع عقائد الايمان بلسانه او قلبه والتفي منه في هذا الوقت الصعب بحج ذكرها بحملة اذ طال ما اذرها قبل ذلك على لسانه وتليبه مفصلة ولهذا قال النبي صل الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صل الله عليه وسلم من مات



وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فلاول فيمن يستطيع النطق
 والثاني فيمن لا يستطيع وادبه سبحانه وتعالى اعلم وكذا انه ان يكتفي
 في جواب الملكين الكريمين في العيز بحج هذه الكلمة الشريفة حيث
 يمنع مانع الحسنة واخوف من ذكر عقايد الايمان لهما منفصلة وقد
 ورد انهما يجتزيان منه بذلك وكيف لا يجتزيان خذ هذا
 اجواب العظيم وقد ذكر لهما المؤمن في هذه الكلمة المشرفة مع
 اختصارها جميع عقايد الايمان على التمام فما اوسع كرم مولانا عز
 وجل على المؤمن واخبر نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه
 وتعالى ممن عرف قدر نعمه فشكرها ومن شكرها جعل قبيل منته
 ذلك الشكر ووجد عظيم بركته دنيا واخرى بجاه سيدنا وولانا
 محمد صل الله عليه وسلم صب في العاقل ان يشكر في ذكرها تحفظ
 لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى يمتزج معها بالحمد ومحمد
 فانه يرى لهما من الاسرار والعجايب انشاء الله سبحانه وتعالى
 ما لا يدخل تحت حصر وما باليه تبارك وتعالى التوفيق
 لا رب غيره نسلكه سبحانه وتعالى ان يجعلنا واجتنا عند اللون
 ناطقين بكلمتي الشهادة عالين بها وصل الله على سيدنا محمد وآله
 عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله
 تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابعيهم
 باحسان الى يوم الدين وسلام على الانبياء والمرسلين ولحمد
 لله رب العالمين شمس قد ان لنا ان نذكر في شرح هذه
 الكلمة الفصول الاربعة التي كنا اوعدنا بذكرها هاهنا
 وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة بهذه الكلمة الشريفة
 اما الفصل الاول من الفصول الاربعة ففيه بيان حكم هذه الكلمة

في بيان

فاعلم ان الناس على ضربين مؤمن وكافر اما المؤمن بالاصالة
 فيجب ان يذكرها في القدر ينوي في تلك المرق بذكرها الوجوب
 وان ترك ذلك فهو عاص واما انه صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يذكر
 من ذكرها بعد اداء الواجب كما اشترنا بنسلك اليك ذلك بقولنا
 في اصل العقيدة ففعل العاقل ان يشكر من ذكرها وليعرف
 معناها ولا يستغنى بها اي بذكرها دنيا واخرى واما الكافر
 فذكره لهذه الكلمة الشريفة واجب شرط في صحة ايمانه القلبي
 مع القدرة وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلب
 لمفاجات الموت له ونحو ذلك سقط عند الوجوب هذا هو المشهور
 من مذاهب علماء اهل السنة رضي الله عنهم اجمعين ونور
 بصائرهم وقيل لا يصح الايمان الا بها مطلقا ولا فرق في
 ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح الايمان بدونها مطلقا
 وان كان التارك لها اختيارا عاصيا كما في حق المؤمن بالاصالة
 ونشأ هذه الاقوال الثلاثة اخلافا في هذه الكلمة المشرفة
 هل هي شرط في الايمان او جزء منه او ليست بشرط فيه ولا
 جزء منه والاول المختار الفصل الثاني من الاربعة
 ففيه بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن في بيان فضلها الاكوتها
 علما على الايمان في الشرع تعصم الدماء والاموال لا بحكمها
 وتكون ايمان الكافر موقوف على النطق بها لكان كافيا للعقلاء
 كيف وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة فمنها قول رسول
 الله صل الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبين من قبلي
 لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه مالك في الموطأ زاد الترمذي
 في روايته له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وروى

٤٤

هو والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله
 وافضل الدعاء لله وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم
 قال قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب علمني ما اذكر رب
 ثم ادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما
 اريد نبياً يخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامهن
 غيري والارضين السبع وضعا في كفك ولا اله الا الله في كفك مالت
 بهن لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم يوتي برجل للميزان
 ويوتي بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مائة البصر فيها خطاياها
 وذنوبه فتوضع في كفك للميزان ثم يخرج بطاقة قدر الاغلبة فيها
 شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى
 فتخرج بخطاياها وذنوبه وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال التسبيح نصف الايمان ولحمد لله عملة للميزان
 ولا اله الا الله ليس لها حجاب حتى تخص اليه وقال صلى الله عليه
 وسلم ما اجد قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب
 السماء حتى يفضي الى العرش ما اجتبت اكباير وقال لا يبي
 طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وقال
 صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
 الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم ومالهم الا بحقها وقال
 صلى الله عليه وسلم اتاني آت من بني فاطميين انه سمعته يشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة فقال له ابو اذر
 وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق وقال صلى الله عليه
 وسلم من دخل القبر بذكر الله الا الله خالصا لله من النار وقال
 صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال

دون الله

لا اله الا الله

لا اله الا الله خالصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم مات وهو
 يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن عتيان بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوافيني عبد يقول لا اله الا الله
 يتبني بها وجه الله الا حرجا الله على النار وعنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا اله الا الله مفتاح الجنة وروى انس ان لا اله الا الله
 تمن الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله
 فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في حيا
 فقال هي اهدم واهدم وفي مسند البزار رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعت به ما
 من دهر اصابه قبل ذلك ما اصابه وفي الاصحاح قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا بقراب
 الارض ذنوبا غفر له ذلك وفيه ايضا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في
 كافي انظر اليهم عند الصيحة ينفخون رؤسهم من التراب
 ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
 شكور وفيه ايضا قال لا يبي هريرة رضي الله تعالى عنه يا ابا
 هريرة كل حسنة تعلمها توزن يوم القيمة الا شهادة ان
 لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان
 من قالها صادقا ووضعت السماوات والارض في السبع
 وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك وفيه ايضا قال
 من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال لتدخل الجنة
 كلهم الامم يا يبي وشر الله شرود البعير عن اهلته فليل
 يا رسول الله من الذي يا يبي قتال من لم يقل لا اله الا الله

يحول يوم القيمة

لا من لقن عنده الموت

لا اله الا الله دخل الجنة

وعنه صلى الله عليه وسلم

انه قال حج

عن ابي هريرة في

فأشروا من قول لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها
 كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي كلمة
 الطيبة وهي دعوة الحق وهي الدعوة الوشي وهي ثمرة الجنة
 وفيه ايضا من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال تبارك
 وتعالى هل جزاء الايمان الا الايمان فقبل الايمان في
 الدنيا لا اله الا الله وفي الجنة الجنة وكذا قوله سبحانه وتعالى للذين
 احسنوا الحسنى ويرى ان العبد اذا قال لا اله الا الله انت الى
 صميمته فلا تترك على خطيئته الا تمحوها حتى يجد حسنة مثلها فيجلس
 الى جنبها وفي كتاب عبد الغفور عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عودا من نور بين يدي العرش
 فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول تبارك
 وتعالى استكن فيقول كيف استكن ولم تغفر لعايلها فيقول الله
 تبارك وتعالى قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي ذر رضي
 الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيتك بتقوى
 الله فاذا علمت سيرة فاتبعها بحسنة عملها قلت يا رسول الله
 امن لكسنة قول لا اله الا الله قال من افضل الحسنات وفيه
 عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه قال اوحى الله الى موسى عليه الصلاة
 والسلام في التوراة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم
 على اهل الدنيا وفيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 لا اله الا الله ثلاث مرات في يومه كانت كفارة لكل ذنب
 اصابه في ذلك اليوم وفيه ذكر بن ابي الفضل عن ابي جهم قال
 اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا استجارها وانهارها وجميع ما فيها
 يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض كنا نغفل عنها في
 الدنيا

دار
 الدنيا وفيه ايضا هن العرش لثلاثة لقوم المؤمنين اذا قال لا اله الا
 الله وكلمة الكافر اذا قالها وللغريب اذا مات في ارض غربة وعن
 بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم من قال لا اله الا الله خالصا
 قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكبائر
 فيقول ان لم يكن هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب ابويه ووجه
 وجيرانه وذكر عياض في المستدرک عن يونس بن عبد الله
 الاعلى انه اصابه شيء فرأى في المنام قائلا يقول له اسم الله
 الاعظم الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح بوجهه فاصبح حافيا
 وذكر العاكف ان حلا زقة ذكرها عند دخول المنزل ينفي الفقر
 وفضل هذه الكلمة المشرقة كثير لا يمكن استقصاؤه ولهذا
 اختار الائمة الاربعة ملازمة هذا الذكر في كل حال حتى ان
 منهم من لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا ومنهم من يذكره بين اليوم
 والليل سبعين الف مرة واهل التيب والمشتغلون بالخدمة
 والصنائع اثنا عشر الفا وروي ان من قالها سبعين الف
 مرة كانت فداؤه من النار وقد ذكر الشيخ ابو محمد عبد الله
 بن اسعد اليافعي اليمني الشافعي في كتابه الارشاد والتطهير
 في فضل ذكر الله وبلاوة كتابه العزيز عن الشيخ ابي زيد الواسطي
 انه قال سمعت في بعض الاثر ان من قال لا اله الا الله سبعين
 الف مرة كانت فداؤه من النار فعملت على ذلك رجاء ببركة الله
 عما لا ادخرها لنفسي وكان عملت فيها لا هيلة وكان اذا ذاك
 بيت معاشا يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة
 والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان اسند عانا بعض
 الاقدان الى منزله فمضى نحو نشتا ول الطعام والشاب معانا

في المدارك

صاح صيحة منكورة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عظمي هذه ابي
في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك في سمعه انه عن امر عظيم
فاما ريت ما به قلت في نفسي اليوم اجر بصدقة الهنيئ للبركان
وقلت للسبعين الف ولم يطلع على ذلك الا الله سبحانه وتعالى
فقلت في نفسي اللهم ان كان الاشرع والذو رودة لنا صادقون
اللهم ان هذه السبعين الف فدا هذه المرأة ام هذا الشاب
فما استتمت الخاطر في نفسي الا ان قال يا عظمي ها هي اخرجت
لكم الله في صل لي فاندتني ايما في بصدق الاشر وسلامي
من الشبان وعلي بصدق اشهر ولا التحريض على التلذذ من
ذكر هذه الكلمة المشرفة لينوز الذاكر بمظلم فضلها اشرف بقولي
في اصل العقيدة فكل العاقل ان يكثر من ذكرها ولما كان تحقق
هذا الخبز العظيم لذاكر هذه الكلمة المشرفة موقفا على فهم معناها
اولا ثم استحضره عند ذكرها ولو بطريق الاحمال ثانيا فبدت
في اصل العقيدة ذكرها بقولي مستحضرا لمعناها بعد ان شرفت
لمعناها في اصل العقيدة شرها لم ارجح سمح به على تلك الصفة
المذكورة فيها على حسب ما اللهم به المولى الكريم جل جلاله فاسرح
يا من من الله سبحانه وتعالى عليه بفضل له بحفظ هذه العقيدة
المباركة ان شاء الله تعالى في رياض الجنة حيث شئت وكيف
فكنت نسلا سبحانه وتعالى ان يجعلنا نحن واولادنا في الدنيا
والآخرة من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والنصل
الثالث من الفصول الاربعة
ففي بيان ذكر كيفية هذه الكلمة الشريفة فاعلم ان ذكر هذه
الكلمة الشريفة على كل حال ينقص القرينة يحصل له الثواب

لكن

لاكن الاكمل الذي ترد به على القلب المواهب الالهية والفتوحات
الربانية التي يتصور عنها الوصفون ان يعظم الذكر ما عظم
الله سبحانه وتعالى وان يحسن ادبه مع ما شرف مولانا عز وجل وقد
علمت ان هذه الكلمة المشرفة من افضل الاذكار واشرفها عند
مولانا عز وجل ينبغي للمؤمن ان يقضي بشاها فتوضا لها
ويبسي ثيابا طاهرة ويقصد موضعها طاهرا كما يقصد للصلاة
ويتهيء الخلو والافراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الاقامة
المشرفة كما بعد الفجر لا طلوع الشمس وبعد العصر لا غروبها
او ما يتمكن منه من بعض ذلك وبهذا الشايد والسمو
يستقبل القبلة وليستفتح ورده بالاستغفار اولا وكوماية
مرة لينسل باطنه من ادران المعاصي لينتهي الى الجنة بما يرد
عليه بعد ذلك من النوار يقصد او راده ثم يتبع الشرف الصلا
على النبي صلى الله عليه وسلم وكوصفاية مرة لينتهي بها باطنه
ولينتهي بالحمل ما يرد عليه من سر الهليل ويقصد بذلك امتثال
امر الله سبحانه وتعالى وطلب رضاه الذي يعينه على احضار
قلبه وقصد القرينة في هذه الاذكار ان يذكر على قلبه او
مولانا عز وجل بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة الامر
بعرفته من صدر منه وكيفية ذكر ذلك على القلب ان يتقوى
اولا بالله سبحانه وتعالى من الشيطان الرجيم فاصد التلاوة
لقوله تبارك وتعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع باهت
من الشيطان الرجيم ثم ليتلو الاثر التقوى قوله تبارك وتعالى
وما تدرى الا نفسك من خبر تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة

وقد

هذه الآية الكريمة استشر القلب خطاب المولى الكريم جل جلاله
وطيبه بفضله من العبد الضعيف الفقير الحقير الاستغفار والمحتاج
الى مولاه الرحيم الرحمن الغفار فذاب عند ذلك من شدة ايمان المولى
الكريم واحتقر نفسه اذ لم يرها اهلا لخطابه من اوجها لكائنات
كلها واقترار جميعها اليه وهو الغني بالاطلاق ذو الفضل العظيم
فبعد ذلك يبادر بلسانه وهو رعد من شدة الية والتعظيم
وليجل قايلا ليك وسعدتك وانجز كل في يدك وهذا عبدك
الذليل الضعيف الحقير عليك معول في طهارة ظاهره وباطنه
يقول بتو فيك امتثال الامر مستغنياك اللهم ان اس
استغفرك يا مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر والصغائر
وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار ويخرج
منها ما يراه قوي النار في باطنه ثم يتبادى حتى يتم ورده
فاذا انتهى السجادة وقيل له هاتوا اوسعا او نحو ذلك
من حضر قدر النعمة التي وفقه المولى الكريم لبيدها وتماها
حتى غسل من القلب ادرانته وكشف عنه دخان الذنوب
ورانه يقول في هيبته ذلك الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة
الايمان والاسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ثم ليسر ع اثر ذلك
في القلوب على ما سبق وابتلوا اثره على قلبه قوله سبحانه وتعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فبعد ذلك يستحضر القلب عظيم شرف
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تبارك وتعالى
وانه

وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان يتحقق اذ مولاه عز وجل بما
هو عليه من اجلال وخبر انه يصل على نفسه سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام عليهم الصلاة والسلام
عليهم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله سبحانه وتعالى
بالصلاة على جسيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه
وسلم فيخرج عند ذلك العبد الضعيف الفقير اذ تفضل
عليه مولانا الكريم بان ادخله في هذا الخطاب الجسيم وما
احتوى عليه من الامور العظيمة في روضة التقرب الى جسيبه
وافضل خاتمه عنده عليه من مولاه جل وعلا افضل الصلاة
واتم التسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو يتبرج فرجا
لعظيم فضل مولاه جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التوصل
منه الى اعظم الوسائل عنده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل ليك مولاي وسعدتك
وانجز كل في يدك وها هو العبد الفقير الحقير راكن
لمنفع جنابك متوسل اليك بافضل خلقك طاهر اجابك
صلى الله عليه وسلم يقول متثالا لا ادر مستغنياك في جميع
اموره اللهم صلى على سيدنا محمد رسولا ودليلك صليلا
ارح بها واراق اخلاصا وانال بها غاية الافتصاص وسلم
عدما احاط به علمك واحصاه كتابك وغير ذلك من
اللفظات المتليات التصليات التي تليق بجلاله ثم يتبادى
على ذلك مستحضر الصورة صلى الله عليه وسلم التي ليس في الخلق
مثلا في احوال مستشعر عظيم حرمته عند العلاء ذي الجلال والكرام
عظيم شفقته ورافقه بالمؤمنين وشدة اعتناهم في حياته

وبهدية مائة والسي في مرشد هم وانقاذهم من كل هول دنيا و آخر
 الله وسلم عليه وعلى سائر انبيائه ورسله اجمعين ليروى بذلك
 عظيم محبته في قلبه ويتشبع النوار حسن الاتباع في ظاهره ولبه
 فاذا فرغ من ورده والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى
 ايضا على التوفيق لهذا ذلك ونماه ليقيد بالشكر هذه النعمة
 العظمى خشية السلب عنها واقل ذلك ثلاثا او سبعا ثم ليشعر
 اثر ذلك ايضا في التقوى قاصد التلاوة ثم ليتلو اثره قوله
 سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم يجب امر مولانا
 العزيز بقوله ليكن مولاي وسعديك ولا يحرك كلبه بيدك وها
 هو العبد الفقير يوحدهك بالتهليل فتخلصا من كل شركه ومن
 كل تغيير وتحويل وتبدل يقول مخلصا من قلبه ذاكر الرب
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره ورسول
 من التهليل وليعود التقوى والتلاوة في كل اول دور منها
 وان اجتزا بالمره الاولى فلا بأس ولما فضا الذكر عالى
 احضار قلبه لعنى التهليل ليفوز بشماته ويستضي قلبه بعظيم
 انواره ويحصل لحرية العظمى من رقته ويرتفع له الحجاب حتى
 يرانا زل العاليات من ذلك من الكائنات وينجلي بالزينة بالزينة
 العليا والشرف الابدى باستناه على وحالا وظاهرا وباطنا
 الامواله المنفرد بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا ضار
 سواه على العموم تبارك وتعالى نعم المولى ونعم النصير
 ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة جامعة بين التخليه والتخليه
 فتخل الذكرا ولا قلبه ويطرد منه جميع الخواطر الوهميه وجميع
 الكائنات التي استعبده من جاه ومن مال ونساء وبذات

ودينار

ودينار وذهب ودرهم وذم ونحو ذلك يقول لا اله الا الله اى
 ليس ثم مولانا عز وجل من جميع الكائنات على العموم من هو غنى
 في نفسه ويغنى اليه في اثر حاجته يستحق ان يعبد او يطاع او
 يخاف ويعول عليه في اثر ما بل جميعه عاجز ثم العجز عن ايصال
 امرها الى نفسه او لا غيره فوجب طرده جميعا من القلب اذ هو
 كدرها بلا شك ولا ريب وما وجد مع تلك بعض الامور
 المخلوقه كالطعام والشراب والمياه واليابس والنساء
 والبنين والاموال والزيارات والسلاح والاسود والحيات
 والظلمة والجنة والنار من المصالح والذات او من المفاسد
 والالام فليس منها اصلا ولا يعمل عليها في شئ من ذلك
 ولا في غيره فالالذات الى شئ منها عى وظلمة عظيمة وسفه
 قبيح وقصيلة ذميمة وتذر سدا للفتن التي تحجب المبالغة
 في غسله من البال لتهبها القلب للتجاني بالنور النقي اللامع
 من معرفة العلى ذي الجلال والاکرام فلما غسل الذكر قلبه
 بذلك النقي القوي العام وصل على سيد الكونين صلاته على
 الميت اربعا وضم بالسلام حلاه حينئذ بزيته الدخول في
 حضرة الملك الملام فقال قول المضطر الاواه الباس
 اياسا قطعيا دايما من كل ما سوى مولاه اشرى لا اله الا الله
 ولما استراح قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها موقفا
 على القيام بمرسوم الشريعة في ذلك لا يكون الا باذنان على
 ذكرها عسى المبلغ لها من الله تعالى سيدنا ومولانا محمد
 صلى الله عليه وسلم احتاج الذكر بعد كلمة التوحيد الدالة
 على الحقيقة ان يتجرها بالغيبات رسالة سيدنا ومولانا محمد

وها
اتلك

صلى الله عليه وسلم ليحفظوا نور توحيد بادخاله في مبيع حرز
 الشريعة فلذلك يقول الذكر اشهد لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهكذا ينبغي في كل ذكر من اذكار الله سبحانه وتعالى
 ان لا يغفل المؤمن فيه عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
 وعلية اما ان يصلي عليه اشهره او يقر برسالة مع الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم او نحو ذلك مما يوجب تعظيمه والتعظيم باذنيه
 اذ هو صلى الله عليه وسلم باب اسم الاعظم الذي لا ينال كل
 خير دنيا واخرى الا بالتعلق به فمن غفل عن ذكره صلى الله
 عليه وسلم لا ينال مقصده وكان حريابه في سجن القطيعة
 محرمان خير الدنيا والاخرة وسيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم هو دليل الخلق لا اله تعالى فكيف يصل الى الله
 تعالى من غفل عن دليله وقد قال من طبع الله على قلبه ممن
 يتعاطى التصوف وليس هو من اهل مقامه فربما من
 اكفر بل هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم حجاب عن الله سبحانه وتعالى وسلك بعض الفضليات
 هذه العبادة فقال اذا انجحت التهليل عن اشياء الرسالة
 كان البلغ واسرع في تاسير معنى التوحيد واجتج لضلاله
 وتسول بيطانه بان قال للتهليل معنى ولا يشاء الرسالة
 معنى وان اختلفت المعاني على الباطن ضعف النافذ
 وبعده الشرح قال وانما يحتاج الى وصل الذكر من عند الذنوب
 في الاسلاخ بعض الائمة الراشدين رضي الله عنهم وهذه
 المقالة والعباد بالله من الفتن التي لا تورد لغايلها غير
 النار ولا عتقى لهم سوى دار البعار وما ذلك الا مكر
 واستدراج

افرد

قال

واستدراج الى رفض الشريعة والانحلال من ريقها وتبطل
 رسومها ولو علم هذا الضال ما تحت قوسك محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم الهليلية لا تقشع
 عنه ذلك الله فاصاب المرءى انتهى اللهم اعزنا
 من الفتن الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه مولانا وسيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم نقبل بها مع الاجرة حبة بفضل الله
 سبحانه وتعالى الى الفردوس الاعلا والتمتع هناك
 في جواره تبارك وتعالى لا ينقص تلك المواهب والمنق
 الفصل الرابع من الفصول الاربعة في الفوائد التي
 تحصل لذكر هذه الكلمة المشرفة على الوجه الاحتمل
 اعلم ان المواظبة على ذكر هذه الكلمة المشرفة على الوجه
 الذي ذكرناه اولاً تحصل فوائد كثيرة منها ما يرجع الى
 محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما يرجع الى محاسن
 الاخلاق الدنيوية ومنها ما يرجع الى الكرامات الخفية
 خوارق العادات اما الاول فنها انصافه بالزهد
 وفني به خلوة الباطن من الميل الى فان وفراغ القلب
 من الشقة بذائل وان كانت اليد مغمرة بمناع حلال
 فلي سبل العارية المحضنة وتصرفه بالاذن الشرعي تصرف
 الوكالة انما هي ينتقل العزل عن ذلك التصرف بالموت
 او يبعد مع كل نفس وذلك ينبغي عن النفس التعلق بالا
 عن زواله وفيها التوكل وهو شقة القلب بالوكيل
 الحق بحيث يسكن عن الاضطراب الاضطراب عن
 تعدد الاسباب ثقة بحب الاسباب ولا يندفع في توكله

بنفسه
صح

يد

تليق ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغاً منها يستوي عنده
وجودها وعدمها ومنها الحياء من الله سبحانه وتعالى بدوام ذكره
والتزام امتثال امره ونهييه والا سلك عن الشكوى به الى العجزة
والفقير وغيره ومنها الغنى وهو غنى القلب بسلا من فتن
الاسباب فلا يعترض على الاحكام بل ولا يبلل لعلهم من صا
منه جل المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقر
وهو نقص يد القلب من الدنيا حوصاً واكثر القطعة بامت
ها جهة ليست عند شيء منها وقصع اللسان عنها بالكلية مدحا
وذما ومنها الاشارة على نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها الفتوة
وهي التماس في عن مطالبته بالاحسان اليه ولو احسن
الهم اليهم لعلهم بان احسانه اليهم واسألتهم اليه كل ذلك
تخلق له سبحانه وتعالى قال الله تبارك وتعالى والله
خلقكم وما تعاون فلم يرى لنفسه احساناً حتى يطلب
عليه جزاء ولم يرى لهم سيئة حتى يذمهم عليها اللهم الا ان يكون
الشرع هو الذي امر بذكرهم او مما قبلهم فيفصل بينهم
ما امر به الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط وهذه الفتوة
هي فوق المسالمة ومنها الشكر وهو افراد القلب بالشأن
على الله سبحانه وتعالى ورفعية النعم في طي النعم والفوائد
كثيرة فمن ارادها فلا يجتهد في اسبابها وسيعرفها بالزوا
د واما النوع الثاني من الفوائد وهي ما يرجع الى الكرامات
فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه حتى يكسر القليل ويكفي
السير وهذا مشاهد لا وليا الله كثير ومنها تسير ذراهم
ودنانير او كلاهما وغير ذلك مما تدعو اليه الحاجة

وقد

وقد كان بعض المتأخرين في اول امره حذراً فتنذر عليه شغل
الحجارة تغذرا شرعياً وكان اذا قضى وضيقه ذكره برفع راسه
فيجد في حجره درهما يشترى به قوت ذلك اليوم ونقل عن
الشيخ التاودي انه احتاج كسوة لاولاده وذو جته وكان
كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب بها الى الخياط فاعطاه
طرفها الواحد وامك حرافها الاخر فحبل الخياط يجذبها ويفصل
منها شيئاً بعد شيء حتى صنع اثواباً عدة تشهد المادة بان ذلك
لا يكون من شقة وكثر ذلك على الخياط فقال له يا سيدي ههنا
الشقة ما تتم ابدان فقال له الشيخ هو في الفتنة قد تحت
ورمي له بياقيها من تحت وكان بعضهم لا ينصب لذكر ولا
المصداق على سبجاً دته في خلوته الا ينقلب الله على سبجائه له سبحانه وتعالى
لو تحتها دراهم جدد وكان له عايلة واولاد فكان مفسراً اولاده
اذا راوه يا وخذ في التوجه للصلاة والذكر بحقوقه يرتفعون
انفصاله فاذا انفصل انفصلوا تلك الدراهم فمنهم المقل ومنهم
المكثر ودأبوا على ذلك حتى تحذروا به وشاع الحديث فانقطع
ذلك ومنها ان يكشف الله له عن حقيقة ما يريد استئصاله
من الطعام فيعرف حلاله من حرامه وقاله من تشابهه باماره
يجدها ما من باطنه او ظاهره او عذره وكرامات هذا البناء
كثيرة لا تحصى الا ان المؤمن لا ينبغي له ان يقصد هاتين
من طاعته والادخل عليه الشكر الحقيق ومكرهه والعباد بالله
سبحانه وتعالى اذهذه من جملة ما يجب ان يصنع
القلب عند ذكر كلمة التوحيد فليقطع النفاثة اليها بالكلية
وليكن مقصده رضى مولاه عز وجل الذي لا خلف له منه

ولا غناء مخلوق عنده وكشف الحجاب عن عين قلبه حتى يتبينه في ذلك
اجلال العديم المثال وبواجرهم با بجايب واسرار لا يمكن ان يعبر
عنها المقال اللهم افتح لنا في ذلك وزونا من فضلك دنيا واخرى
يا ارحم الراحمين بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين والاولين والاخرين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى
اهل بيته من الانبياء والمرسلين وعلى جميع الملائكة والمقربين
والفضل هذه الكلمة المشرفة وما يحصل لذكرها من الفوائد
اشرت بقولي في اصل العقيدة يرى لها من الاسرار والعجايب
ان شاء الله سبحانه وتعالى ما لا يدخل تحت حصر وهذا الفصل
الرابع هو آخر الفصول السبعة المتعلقة بكلمة التوحيد جعلنا
سباقنا ولا ورجا من المولى الكريم جل جلاله ان يجعلها لنا
ولجميع اهتافنا ههنا وههنا يا نبي الله من العذبة بسني
من دركات النار السبع كما هفتنا العقيدة وشرها ههنا
بتحقيق معنى كل معنى الشهادة بزجوانه من مولانا عز وجل
ان نختتم لنا ولجميع اهتافنا واخواننا في الدين بافضل درجات
الايمان ويجمع شملنا وشملهم اشر الموت مع اوليائه
المقربين اهل النعيم المقيم والروح والريحان ونختتم
هذا التشرع المبارك ان شاء الله سبحانه وتعالى فنقول
الحمد لله الكريم الوهاب المفضل المعطي النعم الجميلة لمن
شاء بحسن فضله لا لاسباب من الاسباب الغائبة بصاير
التكويب بجوده حتى خرفت بغيرها حتى الكائنات كلها
فطهرت بمنتهى الاوان والصلوة والسلام على سيدنا محمد
معدن الكمالات والوسيلة العظمى دنيا واخرى لينال المنان
واحاجات

50
واحاجات وينبوع جميع المنافع واساس جميع الخيرات المشرق على
كل مخلوق منه سبحانه وتعالى في الارض والسموات ورضي الله سبحانه
وتعالى عن الله وصحبه الذين الذين هم بعد عبته ولحوقه بالرفيق
الاعلى الانجم الزاهرات والذين هم قوتهم قدوة للخلائق بعد
وصحهم وهم الامة الائمة الهداة وعن التابعين وتابعيهم باحسان
لا يوم الدين تبعت اليه الرفقة ربنا ضامننا انفسنا ومظلم ان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا طمنا انفسنا طمنا
كثيرا ولا ينفق الذنوب الا انت فاعفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا
انت انت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
ونجنا برحمك من القوم الكافرين اللهم يا غياث المستغيثين ويا ملجأ
ذي الناقات الملهوفين اسكنك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام
ان تجعلنا في الدنيا والاخرة من خيار اهل الاله الا الله ومن خيار اهل
الامر قنك وان تفتننا اشر الموت مع الامة في جنات الفردوس
بجلال نعمك وجل رزقك وان تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة
ولا محنة وان تدري عنا جميع نجاتنا بمحض فضلك بلا خزي
دنيا واخرى يا ذا الفضل العظيم والمنة اللهم بك الحمد واليك المصطفى
المبشكى من انفسنا ومن عوايق قد عسر معها في هذه الازمنة الضعيفة
النجاة فامنا يا مولانا من ضررها في دنيانا ههنا لا وملا
حتى تغفر باعظم رضوانك في احيوة الدنيا وبعد الممات اللهم
يا ارحم الراحمين قد اسرتنا الاوهام والهوى وصغفت عن الهوى
لا التمتع بمنع ضبابك العلي منا القوى وقد اشتد علينا وشاق
القلوب واضعفها واعمر عيناها في ظلمات المعاصي عليها وزكمت
وان الذنوب قلع بنا تبيكي وتندب وان ضمك لنا اللسان وفريد

منّا النهوض الى نيل الكمال شوقا اليه فمنعها الاسر والعنى ولا تساعدنا
 عليه القوى ولا النفس ولا الاركان فصرنا يامولا نامطرو حين في
 مضيق سجن الافات مكبلين فيه يشتعل قيود الشهوات قياد الفضل
 العظيم الذي لا يحسد ولا يعلى ولا يكال بحكيال ولا ميزان وياذ
 الكريم الميم الذي فاض على العالم كلها حتى طمع فيه القريب ومن هو
 في غاية البعد والخسران قد اقرتنا يا ذا الجلال والاكرام على لسان نبيك
 ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بفناك المعايذ والنقاد
 من الاسر الذي ضرره يسير وعرض فان نحن لله يامولانا العائون
 صفة اذ انقشوا الانقطاع عما يدوم ولا عوضى له من العوز نكت بحمل
 الرضوان فمن على قلوبنا وذاواتنا الماسورة والمحبوسة عن المتع
 بلزينة حضرة جلا كلالته لا يملك الصبر عنها بما به اقرتنا يا كريم يا وهاب
 يا من ليس معه في تدبير مملكته ثا في اللهم اغفر لنا ولا بائنا وامهاتنا
 ولا شياخنا ولحفلاتنا واحبتنا وذريتنا وجمع شملنا وشملهم مع اكابر
 اوليائنا بلا محنة في اعلا عليين وقمع حجاجنا اثر الموت في اعلا
 الفردوس بلزينة روتك مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين اللهم انفع بهذا الشر من كل من اعتنا به من اهل الخير
 والايمان ومن اللهم على كل من حفظ العقيدة اصله كسب الخاتمة والفوز
 بعظيم الغفران اللهم اجعل حفظها لهم نورا عظيما في الدنيا والاخرة
 واعظم سببها بلا محنة من الفردوس الاعلا المنازل الفاخرة
 واحفظنا واياهم الى الممات من جميع الفتن واجعل بيننا وبين الظالمين
 حجابا مستورا في ديننا ودنيانا يا عظيم المواهب والمنن نشوس اليك
 معيا لانا في نيل هذه المطالب كلها بذاتك العلية ثم نبيك ورسولك
 ذين النفس الزكية الشيع المشفع عندك سيد الاولين والاخرين سيدنا

رت العالمين
 و قد اكلوا
 و اخرجوا
 منها سلام
 اهدم و تحين
 فلو ن و عوم
 عن ذنوبهم
 انزلوا الفنا
 و علموا غفل
 الله عليه
 و مولانا محمد صل